مجلة المغرب



شاعر النيل حافظ إبراهيم

5 Francs

5 فرنكات

الى الاصدقاء

من ذا الذي لا يعرف **مدام زاكار** ومن ذا الذي لا يتفكر

كيف كانت تقدر الاهالى وتعاملهم المعاملة الجميلة

كانت

مدام زاكار

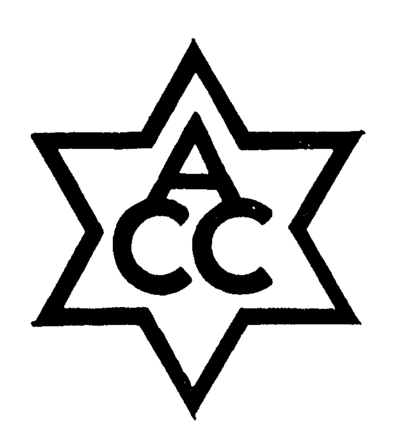
تقابلنا بالبشاشة وتعطينا فى الكارات ديالها أحسن المواضع

اللى يحبنا نخيروه على غيره

إذن الواجب علينا ناخذوا الاسانس من دار

اودبير - زاكار

تعرفونها بهذه الماركة



عندها خير المستودعات

Autonome Chérifienne de Carburants

وعندها يقف أصحاب الاطومبيلات الحقيقيين اولئك الذين يعرفون مصلحتهم

وها هى الاطومبيلات متسلسلة

بالدار البيضاء طريق دوفوكو قرب كارات منيرفة لوكس المعروفة عند سائر الناس

بالرباط قرب الكمبانى الجريان

وللشركة فروع فى

فاس ومكناس ومراكش



GRAPE JUICE

مضمون من التخمير ومن الكحل

نتج الدوالي المغربية

مصنوع بأيدى المغاربة

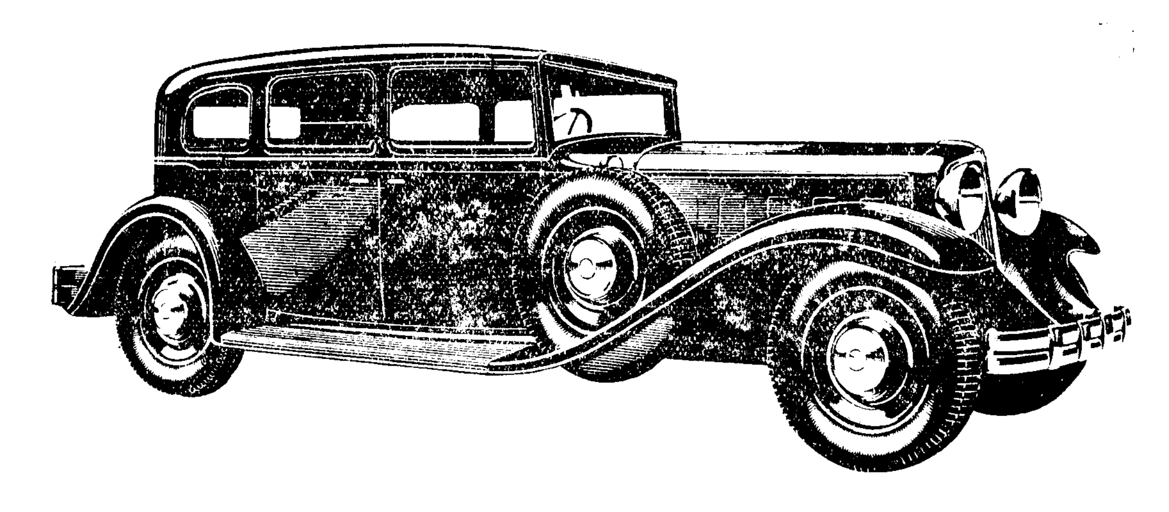
للمغاربة

اقرءوا فى هذا العدد زيارة اصدقائنا الى معمل

عصير العنب

بالدار البيضاء

رونو



هذه اطومبيل نيرفه ستيلا 7 مقاعد

التي يتجول فيها جلالة السلطان بفرنسا

نواب رونو

بالدار البيضاء	61 نهج مرسيلية	**Etablissements AMIC** 61, rue de Marseille	**Casablanca**
بالرباط	نهج كورو	**G. GODEFIN** Boulevard Gouraud	**Rabat**
بفاس	شارع الترايور الرابع	**Louis HUGOT** Bd. du 4e Tirailleurs	**Fez**
بمكناس	شارع الجمهورية	**PEYRON Frères** Avenue de la République	**Meknès**
بمراكش	شارع لانديس	**Etablissements AMIC** Avenue Landais	**Marrakech**
ميناءليوطي	طريق فاس	**Central Garage** Avenue de Fez	**Kénitra**
طنجة	شارع باستور	**Garage Vulcain** Boulevard Pasteur	**Tanger**
العرايش	طريق الملكة فكتوريا	**Garage Continental** Av. de la Reine Victoria	**Larache**

الصويرة ـ واكادير ـ والجديدة ـ وءاسفي ـ وبتيجان ـ وسوق الاربعاء بالغرب ـ والخميسات

ـ وواد زم ـ وسطات ـ وتازة ـ وازرو ـ وبالرشيد ـ وبني ملال ـ وابن سليمان ـ وتادله

وها نحن في كل محل ننتظر زيارتكم على الرحب والسعة

جمدى الاولى عام ١٣٥١ — عدد ٣ — Septembre 1932



Majallat El Maghrib

مجلة شهرية — رئيس التحرير : محمد الصالح ميسة — Revue mensuelle

الادارة والتحرير

ساحة ليوطي بالرباط

الاعلانات ٤١ نهج الجمهورية بالرباط

Rédaction et Administration

Immeuble Balima

Place Lyautey RABAT

Publicité : 41, Rue de la République, Rabat

الاشتراك عن سنة

المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا	٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها	١٠٠
الممالك الاجنبية	١٢٠

Prix de l'abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs.
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -

منظر عام لفاس

عمل بلاندران

واجب الاغنياء

نحو الوطن

قيض الله الاغنياء لان يخدموا مصالح الوطن وحاجاته باستعمال ما ارفدهم الله به من القوة المادية فيما تتطلبه منهم القوة المعنوية لحياة البلاد وفائدتها .

وللقيام بهذا الواجب طرق شتى وأساليب متعددة من اجداها نفعا وأكثرها وقعا التبرع بالجوائز المالية على بعض الاعمال الراجعة بالفائدة على المجتمع تشجيعا لاهل الكفاءة للقيام بهـا ونهاضاً للهمم وارسالا للعزائم .

ولأجل هذا فان مجلة المغرب قصد استرجاع الوقت الفائت والزمن المضيع تبادر وهي في عددها الثالث بمخاطبة الاغنياء . أغنياء هذا البلد السعيد للنهوض بما لديهم من الوسائل الفعالة بالوطن المحبوب .

يحتاج الوطن مثلا من جملة ما يحتاج اليه الى تاريخ جامع يعرف الابناء بمآثر الآباء . ويعلمهم ماضيهم الحافل بالعظائم والجلائل اذ ان للمغرب ماضياً مجيداً رائعاً اذا نحن مجدناه وأحييناه مجدنا وأحيينا الحاضر والغابر اساس الحاضر ولا حياة لامة تنسى معالمها ومعارفها وآثار اسلافها الكرام وان لجمال الماضي ضوءاً ينير السبيل ويهدي الضال ويعين على العمل

ويحتاج الوطن الى الامعان في تعرف آداب اللغة العربية التي هي لغة الاسلاف ولغة القرآن ولغة العلم والدين . فان لها خصائصها ومزاياها وان لها حياتها الشريفة المقدسة



الوزير السيد الحاج عمر التازي

التي توجب احاطتها بالعناية كما يقتضيه منا مقامها السامي بين اللغات الحية ومركزها الخطير في نظر العالم واذا احتفظنا لها بجوهرها التاريخي المضيء وروحها السامية احتفظنا برقينا وبحياتنا الجنسية والوطنية والعامية . و للغة باعث الرقي السريع كما هي وعاء الوطنية لهادئة ومدعاة الشعور

بالكيان فى هذا الوجود .

ويحتاج أيضا الى تكوين علماء من شباننا فنيين اختصاصيين فى فنون المعرفة النافعة الجديدة وضروب المهن العلمية الحديثة السائدة فى الشعوب المتمدنة من امثال الطب والهندسة وغيرهما مما يعود علينا بالتقدم المنشود الذى نرى الامم الحية الغنية بنوابغها الفنيين مستمرة فى طريق اعانتهم عليه بما يتطلبه الزمان وتقتضيه الحاجة .

فليت الاقدار تساعد المجلة يوما ان تكتب على صفحاتها

تبرع السيد . . . . . . بجائزة قدرها . . . . فى سبيل تاليف كتاب تاريخى للمغرب يكون أوسع وأنصع وأوفى مما الف فى ماضيه المجيد حيث انه لحد الآن لم يكتب فى موضوع تاريخ المغرب كتاب مسهب متحر مدقق فاحص جامع لشذرات الماجريات المنبثة فى بطون الاوراق والدفاتر والصدور .

وتبرع السيد . . . . . بمكافأة مالية قدرها . . . . للفائز المجيد فى تاليف اجمع وأوثق كتاب فى تاريخ اللغة العربية وآدابها اذ انه الى حد الآن ايضا لم يؤلف فى هذا الموضوع الطلى الهام كتاب ناهض باعباء هاته المهمة الماسة

وتبرع السيد . . . . . . بجائزة قدرها . . . . . لأول محصل على شهادة كلية . . . .

هذه بعض اقتراحاتنا اليوم على اغنياء الوطن . فما ذا يكون من بينهم رأى عصامى الايالة ومحسنها الكبير وزيرنا الخطير سيدى الحاج عمر التازى الذى يعلم اناله من اصدق الاصدقاء وأكبر المحبين ؟

م

كلمة عن حافظ

إن شؤون المآقى . وصيحات العويل . وان أفانين التعزية وعبارات التسلية . وان تقاليد التابين . ومالوفات الرثاء . كل ذلك لا ينهض بالترفيه عن القلب من لواعجه . وعن النفس من اشجانها . ازاء مصاب الوطن فى عزيزه واللغة فى راويتها . والادب فى زعيمه . والشاعرية فى وعائها او الجند فى باسله

مات حافظ ابراهيم ، فرزئنا بموته فى كل هذه الخصائص وفى ركن عظيم من اركان الثقافة الاسلامية ، وفى مثال ناطق بعبقرية العرب ، وشفوف لغة العرب ونصاعة شاعرية الشرق

مات شاعر النيل ، مقدوراً علينا فى موته ، فما لنا الا الركون لما سجله القدر من احكامه التى لا تستانف . وما لنا الا القناعة بالعجز عن الوفاء بحق الراحل الكريم ، والفقيد العظيم ، الماسوف عليه وعلى قلمه فى الاقلام ، وصارمه فى الصوارم

وما تصدع العالم العربى ، وزلزل زلزاله لموت حافظ الا لأن حافظا لم يكن للشرق وحده ولا لمصر دون غيرها وانما كان للغة الضاد وللعروبة وآدابها وأخلاقها وآمالها ، ولمجد العرب وقوميتها ووطنيتها وللاسلام الذى هو الوطن العام لابنائه وأنصاره . ولانه عظيم . وما خلق قط عظيم

لنفسه ولا لشعبه . وانما العظيم تراث الانسانية الاقدس والحق المشاع للجنس البشرى فى الاعصار والامصار

ولد شاعر النيل محمد حافظ بك ابراهيم فى سنة ١٨٧١ فتعلم في المدارس الابتدائية والثانوية ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ وبعد أن اتم منها تعامه تخرج وترقى ضابطا فى الجيش المصرى وارسل الى السودان وفى سنة ١٩٠١ وشي به مع بعض ضباط الجيش فأحيل الى المعاش حيث عكف على المطالعة والدرس ونظم الشعر واتصل بالامام الشيخ محمد عبده وفى سنة ١٩١٠ عين رئيسا للقسم الادبى بدار الكتب المصرية ثم عين وكيلا وفى سنة ١٩١٢ أنعم عليه خديوى مصر بالرتبة الثانية . فنظم له احتفالا للتهنئة عشاقه وأخدانه من الادباء والشعراء الذين كانوا قبيل ذلك عقدوا احتفالا تكريميا للامة المصرية فى شخص شاعرها الكبير .

هكذا خدم حافظ الجندية أربعة عشر حولا ولم تمده الطبيعة لان يكون جنديا . فان الجند معدود مبدءاً وغاية . لان يحرس الوطن ويحفظ للناس أمثال حافظ وما الهزهاز فى الكف بإفرنده والرمح فى الساعد بنبعه الا خادمان لليراع فى البنان والبراعة فى اللسان والضلاعة فى الجنان والدماثة فى الشيمة . وكلها فى حافظ كامنة كاملة

و نما كانت ملكاته واستعداداته لروحية متحفزة للذود عن حمى الثقافة . متمحضة لخدمة حقائق المعرفة ودقائق الحكمة متوفرة على اسعاف اللغة والآداب العربية . جارية وراء تهذيب العقل وتربية النشء الجديد . والاهابة فى شعره بالمجتمع العربى الى الاخلاق واليقظة والتضامن ،

وكافيك من حسنات الرجل العظيم انه كان احد اولائك المغاوير الذين كسروا أغلال الجمود على القديم ونكثوا قبل غيرهم عهد البديع وخفروا ذمة الاسجاع وانه كان فى طليعة زعماء النهضة القامية التجديدية بالشرق . الذين استجلوا البخار وسبروا الكهرباء ووصفوا القطارات وعرجوا على الطيار والسيار والمخار . وشعروا فى الجديد الذى جهله المتقدمون من الذين جاراهم حافظ ورهطه فبزوهم فى أساليبهم المطروقة وموضوعاتهم المسلوكة فى حين ما اغفلوا فيه زينب وربرب ولا سعاد ودعد ولا اليباب والرباب ولا نسوا الدمن والاطلال والسبسب والبيداء والعيس والحداء

رجال صادقوا العربية فصادقتهم وخدموها فخدمتهم ورفعوها فرفعتهم ودعوها فأجابتهم ووجد فيها حافظ من مجال القول فى جديد المخترعات مالم يجده غيره فى لغة اخرى حتى امكنه أن يقول فى مثل القطار . وليس فى تلك الصناديق المتتابعة ولا فى ذلك البخار المعكر وجه السماء ما يبعث على الشعر بمثل هذه الابيات

صفحة البرق اومضت فى الغمام
ام شهاب يشق جوف الظلام
ام سليل البخار طار الى القصـ
ـد فأعيى سوابق الاوهام
مر كاللمح لم تكد تقف العيـ
ـن على ظل جرمه المترامى
او كشرخ الشباب لم يدر كاسيـ
ـه تولى فى يقظة ام منام
لا يبالى السرى او اعتكر الليـ
ـل وخانت مواقع الاقدام

هائم كالظليم ازعجه الصيـ

ـد وراعته طائشات السهام

ياحديداً ينساب فوق حديد

كانسياب الرقطاء فوق الرغام

قد مسحت البلاد شرقا وغربا

بذراعي مشمر مقدام

بين جنبيك ما بجنبي لكن

ما بجنبي مستديم الضرام

أنت لا تعرف الغرام وان كنـ

ـت ترينا زفير أهل الغرام

أنت لا تعرف الحنين الى الالـ

ـف فما هذه الدموع الهوامي

وشعر حافظ بلفظه المسبوك في قالب الذوق ومعناه المقدود من منحت الحقيقة وباسلوبه المنساب في ثنايا الاحشاء قد تدرع مـيزة خاصة به معروفة له كفتنا مئونة تكوين فكرة جديدة عنه فهو من نفسه لنفسه قد كون فكرة ذائعة في الاوساط الادبية كما يسود ايضا في احياء الشرق العربي المتأدب قول عزيز مصر في شاعر النيل (شعر حافظ مؤثر) وما ذاك الا لأنه كاد أن ينفرد بالتاثير كما انفرد بالسلاسة والسلامة من التقعر

واذا كان لكل شاعر شيطان مارد هو مهبط وحيه ومبعث الهامه يطالعه بالمادة من مخادع الادغال والاحراج ومخابع الغيطان والآكام . فانك تجد مكمن الشعر من حافظ في شيطان متأنس الوف يطالعه بها من السيف والقلم ومن المنصة والنادي والمعهد والبرلمان ومن المسرح والمرسح والميدان والمكتبة ومن كل ما يتصل بحياة الاجتماع وروح الادب من شتى ألوانها وموضوعاتها وطرائقها وفي خلاعة الشعر وقحته وفي هزله وجده فنحن اذا قرأنا حافظا في جزءه الاول نجد الروح الشعرية فيه أدبية بحتة مع شيء من خلاعة الشعراء واذا قرأنا في جزءه الثاني نجده شاعراً سياسيا حكيما وهو في ما قرأناه له بعد ذلك شاعر اجتماعي فيلسوف يدل امتنانه الشعري على أنه لم يكن كما قال المنفلوطي فيه (صانع ماهر . لا غني قادر) بل على انه كان بحق اغنى قادر وأقدر غني على اصطراف الادب وخوض عباب اللغة والتقاط أشكال الجواهر من معجزات خصائصها وآدابها

ورغما عن كون حافظ جال في كل ميدان وضرب في كل غرض بسهام فقد تقدس بشاعريته التقية عن ان يكون هجاءا فانه كان وديعا سليما محبوبا من لدن جميع الطبقات وحتى اذا ما عثرنا له على اهجوة طريفة فانا نجدها الى ناحية المداعبة الهزلية الاخوانية البريئة أقرب منها الى ناحية المقاذعة الهجوية الاثيمة وذلك كما نجده يقول في صديق له من ابيات

غفرانك اللهم انـــي من ظلامته برى

سويته كالكركد ن وجانا كالاخدري

وجه ولا وجه الخطـــوب وقامة لم تشبر

ومن العجائب أن مثـــل لسانه لم يبتر

كم بات يلتحم المرو ض وجاء بالامر الفرى

فافعل به اللهم كالنـــمرود فهو به حرى

وكما نجده منسوبا اليه من ابيات في حادث بين سعد باشا ورشدي باشا

سعد يصلي ورشدي آمنت بالله ربي

وذاك فتح جديد قد جاء من غير حرب

يارب ابق فؤاداً حتى يصلى النبى

أجل لم يعرض حافظ بضاعة النبوغ ولوذعية الشعر على امة جافة الطبع حريفة الذوق كثيفة الاحساس بآثار العبقرية حتى يكون قد استقل دون شعبه بفضل تكوين عظمة نفسه او يكون قد افاد شعبه كثيرا وما استفاد منه الا قليلا . كلا والله فان وسط الشرق الادبى نبيل متيقظ حاد وجو القاهرة ريان بأسراب العواطف والاحاسيس الحية التى لا تتخلل الا انفاس العظماء النابهين

وقليل هم النبهاء الذين تثبت أقدامهم كما ثبت حافظ فى موقف الشهرة كما يتحدث الينا عنه حافظ نفسه فى هذه الكلمة التى نوردها كانموذج من شعره المنثور : ان الشهرة سجن من سجون النفس يعقلها فيه حب الكمال الانسانى ويكلها لخفارة الفضيلة فلا يقوى على البقاء فيه الا قوى الارادة وليس كل من عرفت من النابهين مضطلعا باحتمال ما يعرض له من آلام ذلك السجن ولا قادراً على مصارعة الهوى وكم من نابه اعياه امره فنزع مرغما الى الخمول واختبأ فى ثنايا النسيان ورأى ان كفة اللذة مرجوحة فى باب الشهرة فنزع الى اللذة فى باب الخمول)

وهكذا مات حافظ استينافا منه للذة فى باب الظهور الخالد . فرحمة الله عليك ياحافظ وسلامه يوم مت ويوم تبعث حيا

لقد طالما حلق منك الخيال من الغبراء الى الخضراء ومن مقر الافلاك الى مجرى الاسماك وأنت فى كل ذلك بين الناس وفى النوادى وعلى المنابر ومع الاقلام والمحابر

أما هذه المرة فقد حلقت مع خيالك الجموح وطاربك عنقاء النبوغ الى برزخ الارواح الزكية حيث الكمال الذى تعشقته فى الارض وظفرت به فى السماء

فأما وأنت لا تشاء الا الحياة الحرة الفسيحة تلك التى ترفرف بها علينا بجناحين من نور الرحمة وقد كنت العضو الحى لجسد الامة وروح الجيل فرح ياحافظ فى الاحياء الخالدين

عبد الاحد الكتانى

اللهم اجمع شملنا باخلاقنا

احيي مجلة المغرب الغراء بكل حماسة وترحاب وتاهيل ، وأتقدم بباقة تشكراتى الخالصة لها ولاولئك الذين بذلوا ويبذلون لها من الاعانة الفعالة ما تستحقه . فان الشكر أقل ما يجازى به المحسنون ، ويكافؤ به العاملون المجتهدون ، وحبذا احسانها لنا بتهذيب الشعب المغربى . وخدمة آدابه وثقافته وتذكيره بماضيه المجيد .

طالما امنى نفسى (والامانى مبادىء الاعمال) واسليها تسلية المتفائل المستبشر بأن هذا الذى أصاب شعبنا المغربى من ناحية الاخلاق قد أصاب من قبله شعوبا وامما وأجيالا سنة الله فى العباد . ولن تجد لسنة الله تبديلا .

نعم طالما سليت النفس بهذا ورفهت عن القلب من لواعجه وتأسفاته . ولكنى لما احقق ان هذه الشعوب

سرعان ما بحثت للداء عن الدواء. وعملت للمقاومة جهد المستطاع. ولم تركن الى الجمود على الحاضر كما نفعل. فتقدمت وكانت متأخرة. وشوفيت وكانت عليلة أرجع الى اليقين بان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وان مغربنا كغيره مهما جد وجد. ومهما حاول ظفر. أو راجع الخطأ صلح واصلح.

فالناس كالناس والايام واحدة

والدهر كالدهر والدنيا لمن غلبا

يحكى لنا الواقع. ويشهد لنا التاريخ. وكفى به شاهداً عدلا أن الاخلاق كانت ولا تزال معيار صلاح الامم أو فسادها

وإنما الامم الاخلاق ما بقيت

فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وأن الذى يصيب الفرد منها يصيب المجموع ضرورة انه عضوه وجزءه. يتداعى الواحد للاخر بحكم طبيعة الجنس وعلاقاته.

لذلك كان قادة الشعوب. وزعماء الاصلاح فيها يرشدون ويفهمونهم مبدأ العمل بهذه الحكمة التى هداهم الله اليها (سنشد عضدك بأخيك) فاستمسكوا بمبدئها واعتصموا وتمالات عزائمهم على السير بمقتضى ناموسها الجليل الاثر. حتى انتفعوا فسادوا وسيطروا وتفوقوا وحكموا. وها أنت ترى ايها القارىء الكريم ففى العيان بيان والخبر أغنى عن الخبر

أما نحن المغاربة عموما. والفاسيين خصوصاً. فبكل أسف انا ضللنا عن معقل الصواب. ولم نهتد الى طرق الرشاد وأساليب العلاج النافع فبقينا نتدهور تدهوراً محسوسا منشؤه ما ذكرنا. الا وهو الاخلاق التى لا اخال ان مرضها فينا قد بلغ شره غيرنا من الامم. ومرض الاخلاق هو الذى جعلنا لا نهتدى ونبادر الى ما يجب علينا من الاصغاء للمرشدين العرفاء القادة الذين هم اعرف بآداب المعالجة واساليبها وأساليب الانتقاد

فأنت أيها القارىء الكريم اذا تأملت أحوال بعض إخوانى الفاسيين مع مراعاتنا لما كان ولازال لهم من الفضل والعلم والعمل والكرم وحسن السمعة مع الرياسة فى جميع مدن المغرب. وما حصلوا عليه فى شاسع الجهات من احترام المرؤوسين ومحبتهم فيهم. تجد الحقيقة من ذلك كله اننا اوتينا من الانتقاد وان جواد الانتقاد ذهب بنا إلى غير حد او غاية. على أن الامور بمقاديرها. والمصالح بغاياتها وللانتقاد حدود يجب الوقوف اليها. أجل كان غرضنا من الانتقاد حسنا. عبراً ومواعظ وآدابا وتعليمات تهذيبية نبيلة وزواجر قلمية محققة ليست من الباطل المغرض فى شيء. لكننا بكل أسف. عدونا الغرض الى غيره وأخطأنا السبيل الاصلاحى المستقيم المنتج للمقصود الاهم. فان بداياتنا الاصلاحية الاولى كانت تخص موضوع البدع فى الاعراس والافراح. تلك البدع القاضية على الثروة العائلية. والسعادة البيتية. مما كان يستحسن فى عيون الرائين والسامعين من عقلاء الناس. لكنها صارت الى غير ذلك. وبدأ الاصلاح فى عرفنا يعنى غير معناه المعروف عند أهله بحدوده وآدابه. فتبدلت الحقيقة. وقست العواطف. واشتغل البعض بالبعض. واختلط الحابل بالنابل. وفعلنا بذلك ما شوهنا به وجه سمعتنا فى الخارج فانطلقت أفواه الاقلام تنعى علينا سوء الحالة. وهمست

الكتاب فى الداخل والخارج بتسجيل اللائمة . واعلن البعض منا قوله بوجوب الهجرة من فاس لفساد الاخلاق وقلق الافكار

ليس هذا الا من نتائج وطأة الانتقاد الشديدة . وليس الا من جراء رفضنا اعذار المنتقدين . ومن نسياننا اننا انما نحارب العادة الضارة . والعادة هى الطبيعة الخامسة للانسان . وما أشد تعلقها بالنفوس . وتمكنها من الغرائز وأحوجها الى المعالجة المتدرجة زمنا وعملا . فان النتائج التدريجية مضمونة النجاح الحسن بطبيعة الحال والمالوف

ثم يظهر لى والله اعلم ان السبب جاءنا ايضا من الدهاء الفاسى الحاد . فاننا على ضوء مصباحه نظرنا فى مرآة الحياة المكبرة . فتخيلنا فيها بعض معلومات وقتية سادجة ليست بوافية كافية . فاتخذناها سلاحا . واستعملناه فى غير مواقعه فاخطأنا لذلك . ولا ننالم نبصر فى المرآة . الزمن الملائم والقدر الكافى . والكيفية الحكيمة .

وعليه فيا إخوانى يجب علينا أولا السعى جهد الحال لمحو آثار هذه السمعة عنا . فانها لكادت أن تقضى علينا . فبينما اخواننا الرباطيون والسلاويون يألفون اخوانهم بمحاسن حكامهم ويعترفون لعلمائهم بالفضل لكى يرتقوا مراقى الرق والبجالة ويحصلوا على السمعة الحسنة التى بها ينمو استحقاقهم وتتزايد أهليتهم للمراكز الراقية والوظائف السامية ترانا نحن بعكس ذلك كله . قد طرحنا ذلك ظهريا . ونبذناه نبذ النواة . أيقظ الله غفلتنا . وجزاهم الله عن أعمالهم المشكورة خيرا.

أين ما شيده اسلافنا الاعاظم رحمهم الله من حصون المجد التالدة . وأين ما قاموا به من الخدمات الجليلة وأسسوه من الاعمال الخيرية الضخمة؟ وها هى آثارهم ماثلة للعيان . تستمد منها كل الانحاء المغربية . ويقر لهم بالفضل كل شيء حصلوا فيه على قدحه المعلى على ان الفضل والعلم والخير كلها لا زالت بفاس والحمد لله

اخوانى يجب علينا تحويل المرآة الكاشفة الى أنفسنا . حتى نرى انفسنا بانفسنا . ويشتغل كل منا باصلاح فساد نفسه عن اصلاح فساد غيره . فان الغلط كل الغلط . قد دهمنا من الثقة العمياء بالنفس . ومن الركون التام الى مدح المادحين فى وجوهنا . فلو يعطى واحدنا الحرية لغيره فى اخباره بالحقائق او ينيله بعض الاطمئنان من معاداته اذا هو صدقه الحديث عن وقائع عيوبه لرجونا أن يرتق الفتق . وأن يعالج الداء . وتصاب كبد الحقيقة . وأن يكون الوعظ نافعا والامر ممتثلا والمحاولة مجدية

إخوانى وسادتى . ها هى مجلة المغرب . قد فتحت المصراعين . وأوسعت المجال فأين الادباء وأين الحكماء . وأين الكتاب . وأين الراشدون والمرشدون . اكتبوا لنا . فاننا بصدد القراءة . وابحثوا عن الحكمة والعلم . فانهما ضالتنا . فبهما تتآخى الافكار وتتضامن الرغبات والوجهات وبهما تضمحل معالم الشقاق والتفاهم السىء الذى نحن منه فى أشد الحيرات . ولكم المثل الاعلى لذلك . مجلات الامم الراقية وجرائدها ونشرياتها . فانها الرابطة الاولى والاخيرة بين الافكار والهمم . فجدوا فان من جد وجد . رزقنا الله تعلى من مواهبه نوراً يهدينا لتفهم روح ديننا لنجمع شملنا بأخلاقنا التى فقدناها قديماً . وأن لا يجعلنا من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم آمين .

عمر الحجوى

لسان حال اللغة العربية

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي * وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني * عقمت فلم اجزع لقوم عداتي
ولدت ولما لم أجد لعرائسي * رجالا وأكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية * وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة * وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن * فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
فياويحكم ابلى وتبلى محاسني * ومنكم وان عز الدواء اساتي
فلا تكلوني للزمان فانني * أخاف عليكم ان تحين وفاتي
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة * وكم عز اقوام بعز لغات
أتوا اهلهم بالمعجزات تفننا * فياليتكم تاتون بالكلمات
أيطربكم من جانب الغرب ناعب * ينادي بوأدي في ربيع حياتي
ولو تزجرون الطير يوما علمتم * بما تحته من عثرة وشتات
سقى الله في بطن الجزيرة أعظما * يعز عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته * لهن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق * حياء بتلك الاعظم النخرات
أرى كل يوم بالجرائد مزلقا * من القبر يدنيني بغير اناة
وأسمع للكتاب في مصر ضجة * فأعلم ان الصائحين نعاتي
أيهجرني قومي عفا الله عنهم * الى لغة لم تتصل برواتي
سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى * لعاب الافاعي في مسيل فرات
فجاء كثوب ضم سبعين رقعة * مشكلة الالوان مختلفات
الى معشر الكتاب والجمع حافل * بسطت رجاءي بعد بسط شكاتي
فاما حياة تبعث الميت في البلى * وتنبت في تلك الرموس رفاتي
وإما ممات لا قيامة بعده * ممات لعمري لم يقس بممات

حافظ ابراهيم

هل فى مصر نهضة ادبية ؟

من حديث مع الدكتور محمد حسين هيكل بك

هل عندنا نهضة أدبية حقاً . وهل هذه النهضة قوية بالمعنى الصحيح ، وهل هى جديرة بان تنبه الاذهان وتكره الجهور على الاعتراف بها ؟

أسئلة قد تدور فى خلد كثير من الناس وقد يختلفون فى الاجابة عنها ولكن الواقع ان عندنا نهضة أدبية قوية تكره الجهور على الاعتراف بها على الرغم مما يصادفها من عقبات وأظهر ما فى هذه النهضة أنها تخطت ما كانوا يسمونه (عصر الترجمة) الى صورة اخرى وهى ما يسمونه (عصر التأليف) وان كان الجيد من المؤلفات قليلا ولولا الشواغل التى تصرف الادباء عن مضاعفة الجهد كالعمل فى السياسة والسعى لطلب العيش لكانت الحال أحسن مما هى الان

النثر والشعر

وأنا ما زلت أعتقد أن النهضة الادبية سائرة الى الامام فى النثر أكثر منها فى الشعر وهذا واضح فيما نتناوله كل يوم من الكتب والصحف والمجلات ، وقد رأينا منذ ابتداء النهضة كتابا مجيدين قاموا بدورهم ثم خلفهم آخرون وظهر عندنا كثير من نوابغ الناثرين كالاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وسعد زغلول ومصطفى كامل وقاسم أمين وعلي يوسف والمنفلوطى وغيرهم ممن أحدثوا مدرسة جديدة فى النثر العربى

وهذا بخلاف الحال فى الشعر فأن الشعر العربى فى الوقت الحاضر ما زال لابسا ثوبه القديم ولا زال الشعراء الذين احتلوا الميدان من أربعين سنة هم أبطال هذا الميدان وتستطيع أن تقول انه لم يظهر لهم الى الان منافسون يهابونهم ومما يؤسف له أن أغلب المنتجات الشعرية لا تخرج عن المديح والرثاء ولا تتجاوزهما الى العاطفة السامية التى هى أهم أغراض الشعر الصحيح

وفى اعتقادى ان من أكبر عيوب نهضتنا الادبية عدم الاهتمام باحياء الادب العربى القديم ومن العيب كذلك ميل الادباء الى هدم بعضهم بعضا فان كثيرين منهم يتأثرون بالخلافات الشخصية والمذاهب السياسية فى تقديرهم للاثار الادبية مع أن الادب كفن جميل يجب أن يسمو فوق كل اعتبار ويجب ان ينظر اليه من ناحية الفن دون سواه

ولو تساند الادباء والمشتغلون بالادب وخلقوا لهم رابطة لكانت النهضة أقوى وأوسع دائرة مما هى ولاستطاعوا أن يحدثوا تيارات فى التفكير والكتابة أكثر جداً مما هو حاصل الان

فاننى لارى أن اجتماع الادباء ومحادثاتهم بل أحاديثهم كثيراً ما تنتج وتثمر فى اتجاهات الادب الجديدة أكثر مما تثمر المطالعة وأكثر مما يثمر تقليد الادب الغربى

الادب والاديب

والادب عندى - كما قلت - فن جميل وهو يحتاج الى الموهبة الفنية الخصبة والجد والاجتهاد فاذا لم تكن الموهبة فيه غنية خصبة فالجد وحده لا يكفى وكذلك غنى الموهبة لا يكفى وحده دون الجد والاجتهاد المتصل

وفرق عندى بين الاديب والكاتب فكل أديب كاتب ولا عكس وكثيرون منا معشر الصحافيين كتاب لا ادباء وكثيرون منا لا يحبون الادب بالمعنى الذى افهمه من أنه فن جميل وان كانوا متفوقين فى الصحافة تفوقا يجعلهم فى الدرجة الاولى من أهلها

ومن رأيى أن الادب كفن جميل له كسائر الفنون الجميلة جميع نواحيه ومذاهبه ففيه الادب الفلسفى والروائى والقصصى وغيره ،

ويغلب أن يجيد الاديب ناحية من هذه النواحى اكثر من سواها وخير ما يفعله الاديب أن يتوفر على تنمية ملكاته فى الناحية التى وهب فيها

الادب القصصى

وذكرت فيما ذكرت من النواحى الادبية الادب القصصى وهو من أرقى أنواع الادب وعندى ان القصة المصرية موجودة ولما كتبت (زينب) ـ وأنا فى صدر الشباب ـ كان فى خيالى ان أقف حياتى على هذا النوع من الادب لانه غزير المادة عندنا فلا يكاد يمضى أسبوع حتى أسمع فيه من الحوادث التى تقع فى مصر و بين جدران منازلها ما يصلح للقصة وما يصلح الاقصوصة وما يصلح للمسرح

وانما يقعد بالادباء عن تصوير هذه الحوادث فى القصص والاقاصيص والروايات المسرحية أن هذه الاثار الادبية تحتاج لدقة اظهارها الى وقت طويل وفراغ ورياضة نفسية وذهنية لا تيسرها أسباب العيش وكسب الرزق فى مصر وهذا هو السبب فى عدم وجود القصة او الاقصوصة بالصورة الفنيـة الجديرة بالتقـدير فى الادب المصرى

على أنى لست متشائما من ناحية الفن القصصى ولا من ناحيـة النهضة الادبية بوجه عام لان قراء العربية يزداد عددهم عاماً بعد عام ولان حالة الاضطراب النفسى التى تسود الامم العربية ستنتهى حتما الى الاستقرار بعد زمن ما وسنجد كثيراً من الناس أشد اقبالا على القراءة وسيجد كاتب القصص بعض ما يكافىء مجهوده ان لم يجد كل ما يكافىء مجهوده ورجل الفن الموهوب يكفيه القليل دائما لانه وغيره من الادباء يشعر بسعادة لا تعدلها سعـادة فى انتاج الآثار الفنية التى يحبها على صورة تطمئن لها نفسه و يستريح لها ضميره

التأليف والترجمة

وتسألنى عن التأليف والترجمة وأيهما أنفع لنهضتنا الادبية الحاضرة فأقول لك انه لا غنى عن الترجمة كما لا غنى عن التأليف ويجب أن يسيرا جنبا لجنب دائما لانه مهما عظمت الثروة الادبية فى امة من الامم فانها فى حاجة الى الاقتباس والاطلاع على الثروات الادبية فى الامم الاخرى واذا كان ذلك ما حدث فى الايام القديمة فان الامم أحوج اليه الان بعد ان صارت أكثر اتصـالا بعضها ببعض

فالترجمـة لازمة للنهضة الحاضرة كالتأليف والادب الصالح هو الذى يقوم فيه كل مشتغل به فى الناحية التى يتقنها

الشعر المنثور

على أننى اذا قلت ان الترجمة لازمة فانما احب أن تتناول الآثار الادبية لنوابغ ادباء الغرب مما يضيف الى الادب العربى ثروة يتذوقها وتتمشى مع روحه وهنا أذكر ما ابتدعه بعض الادباء أخيراً مما يسمونه (الشعر المنثور) فهو فى رأيى بعيد عن ذوق الادب العربى ولا يتمشى مع روحه وهو فى اعتقادى توثب فى النفس الى الشعر وقصور دون ادراك غايته ولو أن الذين يتوثبون نظمـوا خواطرهم شعراً لكان ذلك أحسن ولضمنوا لآثارهم البقاء أما هذا النوع من النثر اذا ترك أثراً فنيا جميلا فانه على ما اعتقد ليس ممـا قدر له البقاء

وقد طالعت من (الشعر المنثور) شيئا غير قليل يدلنى على صحة ما قدمت ومع أن امام هذا المذهب المرحوم جبران خليل جبران فان روايته (الاجنحة المتكسرة) التى لم يلجأ فيها الى نوع الشعر المنثور ستكون أبقى آثاره فى الادب العربى ذلك لان روح الادب العربى فى مدى السنين الطويلة لم تتذوق هذا النوع ولم تتبنه مع اتصال العرب باروبا واطلاع كتابهم على أدب الغرب فى الاندلس ـ ذلك الاطلاع الذى كان جديراً بان يلهمهم مختـلف المذاهب الغربية التى تلتئم وروح الادب العربى

عن مجلة الهلال

ثلاثة مسخرون لثلاثة آخر الابد : القوى للضعيف . والفقير للغنى . والبليد للذكى

احمد شوقى بك

الماء ودوره في الحياة

الفلاحية والصناعية والمدنية بالمغرب الاقصى

نظرة اجمالية ـ طرق موارد الماء ـ الانتفاع بالماء ـ الماء والحياة الفلاحية ـ الماء والحياة الصناعية
الماء والحياة المدنية ـ خاتمة

نظرة اجمالية

ان الماء عامل من عوامل الحياة الحيوانية والنباتية لا تستغنى عنه بوجه من الوجوه وأى دليل على ذلك أقوى من وجوده فى تركيب جميع الأحياء بنسبة لا تدانيه فيها أى مادة اخرى فقد يكون في بعض الخضر كالبطيخ والخس ٩٥ فى المائة من وزنها وكما تحى النباتات والحيوانات البسيطة في وسط الماء ـ منها من لا ترى الهواء بالكلية ـ كذلك الحجيرات التى يتركب من مجموعها جسم الحيوانات والنباتات الراقية تعيش داخل الجسم في مائع لا غنى لها عنه بالمرة ومتى قلت كمية ذلك المائع الداخلى شحبت الاجسام و بدأت تيبس وتعطلت الحركات والمبادلات الحيوية فيها ولا تلبث أن تقف نهائيا وتفقد الاجسام حياتها . ذلك ان الماء هو الذى يذيب المواد المغذية و يحملها الى الحجيرات الحية وكذلك هو الذى يذيب المواد الفاضلة عن الغذاء او المتحولة بعده و يقودها نحو خارج الجسم اما بقنوات خاصة واما بطريق التبخر

فالحيوانات والنباتات تحتاج الى شرب الماء او امتصاصه بشتى الوسائل التى خصصت بها الطبيعة كل نوع منها أما البشر والحيوانات المالوفة فتتوقف على شربه صرفا والتهامه مع بعض المأكولات وأما النباتات فانها تمتصه بجذورها من الارض ولا بد لنموها من امتصاص قدر كبير منه لهذا نرى ان اهم شيء فى البلادات القليلة الماء الاعتناء بوجود ما يسد عوز النبات منه لا الاعتناء بوجود الطينة المناسبة لانك تستطيع تحويل تركيب الارض الكيماوى بالخدمات المختلفة والاسمدة اللازمة ولكن ما عساك تصنع بالتربة الجيدة لا ماء فيها

واذا كانت حياة ابن آدم وحياة الحيوانات التى ألفها واستخدمها لمصلحته وحياة النباتات التى تغذيه وتغذى حيواناته وتكسيه او تكسبه رزقا كلها متوقفة على الماء. فلا غرابة من ان يكون الماء هو المسيطر الاعظم على الحياة فى العالم فوجوده بقدر كاف شرط ضرورى لسكنى البلاد وعمارتها وازدهار الفلاحة والصناعة فيها وسعادة اهلها

على أن الانسان لا يقنع من الماء بما ينقع غلته و يدخل فى تركيب جسمه كباقى الحيوانات او كالنباتات بل يتطلب أكثر من ذلك فانه يحتاج قدراً من الماء لنظافته ونظافة ثيابه وأدواته ومنزله كما يحتاج قدراً من الماء لايجاد القوى الكهربائية وللقيام بكثير من الصنائع التى لا يمكن ان يستغنى عنها ولا أن تستغنى هى بدورها عن الماء

هذا و بلادات المعمورة تختلف بعضها عن بعض أشد الاختلاف فيما يرجع لكمية الماء التى خصصها الله بها فمن البلادات من ميزها بكثرة الامطار والانهار والعيون كجل البلادات الاوربية حيث صارت مسألة الماء والتنقيب عنه مهملة لتوفره بل صار اهتمام سكانها مقتصراً على حسن استعماله وفى بعض الاحيان على اتقاء الاخطار الناتجة عن كثرته كالفيضان وما يتبعه من تخريب وتدمير واتلاف

وقد اوجد الله المغرب الاقصى بوضعيته الجغرافية و بصورة هيكله الطبيعية فى منطقة موارد الماء فيها قليلة للغاية ولهذا كان الاهتمام بوجود الماء اولا ثم بحسن استعماله وعدم تبذيره ثانيا من الشروط الاولية للحياة فى هذه البلاد

فالعمارات البشرية لا تتأسس الا قرب منابع الماء او سيوله لان الماء هو الذى يضمن الحياة للنباتات والحيوانات واذا خرجت عن

دائرات الماء لا تجد الا السكون والخمود كما أن منابع الماء في الصحراء هي التي أنشأت الواحات الظليلة وهي التي خططت للقوافل طريقها في البيداء المحرقة . وان امتلاك منابع الماء في البلاد اليابسة كاف للسيطرة على فلاحتها وتجارتها وسياستها سيطرة تامة



السيد عمر ابن عبد الجليل

لهذا ترى منذ القدم تقسيم موارد المياه وامتلاكها ـ سواء المعدة للسقى او المعدة للحياة البشرية ـ مضبوطا ضبطاً لا مزيد عليه وفي بعض النواحي التي يقل فيها هطول الامطار ولكن توجد فيها مياه للسقي تكاد لا تشترى الارض ولكنك تشترى الماء . أما الارض التي لاحظ لها من ماء السقى فلا قيمة لها في تلك النواحي رغما عن المحصولات الفلاحية العجيبة التي تنتجها في السنين الممطرة . ولهذا أيضا ترى غيرة الناس على مائهم ومقاومتهم اى سلطة تحاول مس حقوقهم المقدسة فيه وكم مرة وقفوا ـ من اجل الماء ـ في وجه الملوك الاقدمين رغم استبدادهم وعتوهم . ألا يدافعون عن حياتهم وعن مورد رزقهم ؟

ان كل ما بيناه آنفا من اهتمام أهل البلادات اليابسة بالتحصيل على الماء وصيانته لا يختص بالمغرب الاقصى وحده بل يعم كل الاقطار التي تضاهيه او تقاربه من هذه الناحية وقد كان هذا الاهتمام منذ كانت الحياة .

ففي جزيرة العرب كان العمالقة باليمن يبنون السدود ويذخرون المياه ويستعملونها استعمالا منتجا ومن هذا القبيل اعمال الرومان بسوريا وبتونس وقسم من الجزائر وأعمال الفينيقيين والقرطاجنيين وأعمال العراقيين في الدولة العباسية حين استطاعوا توزيع دجلة والفرات الى جداول لسقى سهول ما بين النهرين ومن هذا القبيل أعمال العرب بسوريا حين تمموا أعمال الرومان واهتموا بنهر بردى لسقى الغوطة وكذلك الاتراك فانهم احيوا اعمال الرومان بالجزائر واتقنوها حتى تبعهم في بعضها الفرنسيون بعد الاحتلال

ولا تزال في كل هذه البلادات آثار الاقنية والجداول والسدود ناطقه بعظمة اعمال الاقدمين ودرجة اتقانها وبما وصلوا اليه من مدنية ورقى كما أن كثيراً من تلك الآثار في شتى البلدان لا يتطلب الا اصلاحات وتحسينات ليقوم بوظيفه بعد ان اهمل قرون عديدة ولا نريد أن ننسى بهذه المناسبة ماقام به أجدادنا من اعمال السقى بالاندلس وما خلفوه من بعدهم فاحسن الاسبان استخدامه ولا زالوا يستخدمونه الى الان كما لا نريد أن نهمل ذكر ملك الانهار وسيدها أعنى نهر النيل المبارك الذى أفاض نعمه على صحراء مصر فصيرها بكرمه جنة خصبة وأغدق على أهلها الثروة وأفاض عليهم السعادة حتى الهوه وقدموا له الضحايا البشرية شكراً للنعيم

موارد الماء بالمغرب الاقصى

يجب علينا الاعتراف بأن المغرب ليس من البلدان التي قترت عليها الطبيعة موارد الماء تقتيرا كبيراً فهو يمتاز بكثير عن المغرب الاوسط والمغرب الادنى امتيازاً واضحا سينجلي للقارئ فيما بعد

الماء الذي تنتفع به ثلاثة مصادر . الامطار المنصبة على الحقول والمياه الجارية في الاودية والمنبثقة من العيون والمياه المذخرة تحت سطح الارض على أن المياه الجارية بالاودية تاتى من العيون او من ذوبان الجليد الكاسي للجبال والجليد الكاسي للجبال ناتج عن تجمد ماء الامطار . والعيون المنبثقة والمياه المذخرة تحت سطح الارض ناتجان عن تسرب ماء الامطار بين ذرات الارض ونزوله الى بطن

الارض فهناك اما أن يسير تحت الثرى حتى يجد منفـذا منخفضا بالنسبة لمجراه ينخرج منه عينا متدفقة للهواء واما أن يبقى مختبئـاً فى بطن الارض حتى يستخرج بطريق حفر الابار اوغيرها

وهكذا نرى أن مسألة الماء وقلته وكثرته منحصرة لا محـالة فى مسألة الامطار وقلتها وكثرتها

ان الرياح التى تاتينا بالامطار هى التى تهب من جهة الخلف تمر على البحر وتحمل معها الرطوبة اللازمة المكونة للسحاب ثم تدخل لارضنا المباركة فتصطدم بالجبال المرتفعة حيث البرد كاف لتقطر الماء الذى فى السحاب فيسقط مزنا نافعا على السهول القريبة من الجبال وعلى الجبال نفسها يسيل على سفوحها و يتجمد على قممها

والامطار لا تهطل على السهول التى ليس لها ارتفاع كبير عن سطح البحر ولو كانت قريبة من الشواطئ مثلما تهطل على السهول المرتفعة عن سطح البحر والمجاورة للجبـال كالتى فى ناحية مكناس وفاس مثلا ففى تلك الناحيتين تهطل الامطار بكفاية وانتظام فنزول الامطار متوقف اذن على شرطين جوهريين أولهما هبـوب الرياح لتسوق السحاب من البحر وثانيهما مصادفة ذلك السحاب لدرجة من البرد كافية لتقطر مائه ونزوله من السماء فوجود السحـاب فى السماء لا يكفى لنزول المطر ولا بد من البرد الكافى لتقطر الماء

وحيث ان البرد يزيد مع الارتفاع عن سطح البحر ترى المغرب الاوسط والمغرب الادنى التى يتراوح علو جبالها بين ٥٠٠ و ٢٥٠٠ متر اقل امطـاراً من المغرب الاقصى حيث يصل بعض الجبال الى علو ٤٥٠٠ متر وأكثر وهذا سر من اسرار الميزة التى خص الله بها المغرب الاقصى من بين المغارب الثـلاثة فمن جهة تنزل الامطار بالمغرب الاقصى أكثر من التى تنزل بالجزائر وتونس لأنها تجد جبالا اعلى و برداً اشد ثم ان الجليد الذى يتكون فى جبال القطرين المجاورين لا يلبث فى الربيع أن يذوب و يجرى فى الاودية ولا يصل الصيف حتى تجف الاودية والانهار . أما بالمغرب الاقصى فتبقى الجبـال الشاهقة متـوجة بالجليد حتى يصل فصل الصيف وجل الاودية والانهار ان لم نقل كلها تستطيع السير بمائهـا وصبه فى البحر طول السنة بدون انقطاع

ثم ان السر الثانى فى تميز المغرب الاقصى عن جارتيه هوارتفاع طول شواطئه البحرية بالنسبة لمساحته عن طول شـواطئهما بالنسبة لمساحتهما فبينما الجزائر يحدها البحر من جهة الشمال فقط نجـد المغرب الاقصى يحده من جهتي الشمال والخلف معا

والامطـار التى تهطل بالمغرب الاقصى تتراوح بين ٢٠٠ و ٨٠٠ ميلمتر فى السنة حسب النواحى أعنى أن ارتفاعها على سطح الارض لولم تتسرب ولم تجر ولم تتبخر يكون كذلك فأما السهول التى يقل ارتفاعها عن ١٠٠٠ متر بالنسبة لسطح البحر فلا ينزل فيهـا أكثر من ٤٠٠ ميلمتر فى السنـة وكثير منها كناحيـة مراكش تكـون فيها الامطار دون هذا التقدير بكثير وبمجرد ما يعلو ارتفاع الاماكن عن ١٠٠٠ متر تزداد الامطار وتصل فى بعض الحالات الى ٨٠٠ ميلمتر كما بيناعلى أن المغرب الشرقى لا يتمتع بأمطار غزيرة رغم ارتفاعه عن سطح البحر وذلك لحيلولة الجبال الشاهقة بينه و بين سحاب البحر الخلفى واستبدادها بالمزن النافع

واذا كانت الامطار فى الجزائر تقل كلما ابتعد الانسان من شاطئ البحر الشمالى وذهب الى الجنوب فانها بالمغرب تكثر كلمـا ابتعد من شاطئ البحر الخلفى وذهب الى القبلة وذلك بنسبة مواتية لارتفاع الاماكن عن سطح البحر فتصل منتهاها فى أعالى الجبـال حيث يسقط ما يزيد على ٨٠٠ ميلمتر ثم بعد الجبال تقل الامطار عند الاتجاه نحو القبلة

ومن هذا يستنتج أن سهول الشاطئ وسهول المغرب الشرقى ولا تنزل المياه فيها بكفاية بينما سهول المغرب الاوسط وسهول المغرب الشمالى تحصل على ما يكفيها من المـاء لسد عوز فلاحتها

وكيفما كان الحال وفى كل من المغارب الثـلاثة لا تنزل الامطار الا من اواخر الخريف الى أوائل الربيع والسر فى ذلك أن الرياح الحامـلة للسحـاب اذا هبت فى اواخر الربيع او اثنـاء المصيف وجدت الجو حاراً ولم يستطع ماؤها التقطر والنزول

وملخص القول ان الامطار تنزل فى الفصل الذى تكـون الحرارة قليلة فيه ولا يصلح لنمو النباتات بينما لا تنزل فى المصيف حيث تكون الحرارة متوفرة وكافية للنمو ولهذا كانت فلاحة النباتات

الصيفية غير ممكنة بافريقيا الشمالية بدون سقي وكذلك الاشجار والفواكه والخضر التي تحتاج الى قدر وافر من الماء في فصل المصيف ولهذا اقتصرت الفلاحة على النباتات التي يبتدئ دور نموها في اواخر الخريف وينتهي في أواخر الربيع قبل وقت الجفاف واليبوسة وتلك النباتات هي القمح والشعير وما شاكلهما . أما الاشجار المالوفة فهي أيضا التي لا تحتاج الى الماء في المصيف كالزيتون والكرم وما شابههما وما عدى هذه النباتات وهذه الاشجار فالاشتغال بفلاحتها يتطلب استعمال السقي وذلك ما سنتكلم عنه فيما بعد على أن القمح والشعير يحتاجان أيضا في بعض السنين الى السقي اذا لم تنزل الامطار بكفاية في النواحي التي ألفت أن تقتنع فلاحتها بماء السماء وهما يحتاجان الى السقي دائما في بعض النواحي كسوس حيث قل أن ينزل المزن بقدر ضامن لنموها واثمارها

طرق الانتفاع بالماء

نظراً لقلة موارد الماء بالمغرب الاقصى ونظراً لاضطرار كثير من النواحي الى استعمال السقي توجد طرق عديدة لجمع الماء وصيانته والاحتفاظ به وتلك الطرق منها ما هو راجع الى ضبط الماء المدخر تحت سطح الأرض ومنها ما هو راجع الى ضبط الماء الجاري على وجه الارض

أما الاولى فمقتصرة على حفر الابار الا انه يوجد من الابار ما تحفر فيبقى الماء ساكنا في قعرها الى أن يخرج منها بالدلاء اوبالآلات الرافعة المشهورة وعمقها يزيد و ينقص بحسب النواحي والاماكن . . . . والخطوط وكذلك قوة مائها وطعمه وصفاؤه وحلوه من المعادن والاملاح المذابة وقد حفرت الحكومة آباراً من هذا القبيل بالغرب وعبده ودكالة ومراكش ومهدت للناس ما استحق التمهيد منها

ومن الابار ما يندفق ماؤها بقوة وشدة نحو سطح الأرض بعد حفرها ولو بلغ عمقها ما بلغ ذلك الماء المندفق أتى من محل بعيد أعلى بكثير من محل البير وأنه لم يجد في طريقه منفذاً الى الهواء فلما حفرت البير ارتفع الماء بقوته الطبيعية المنجرة له من ارتفاع محل تسرب به في الأرض عن محل خروجه منها وهذه المياه تكون عليها طبقة من الصخر هي التي تمنعها أثناء سيرها من الخروج الى مستوى الارض وهي التي يجب على البيار ثقبها وكثيراً ما قذف الماء بالبيار المسكين نحو وجه الارض صريعا تحت قوى اندفاع الماء من البير التي حفرها وهذه الابار توجد بالصحراء وقد بنيت على جنباتها الواحات وغرس فيها النخيل والكروم

وهناك ملاحظة مهمة وهي أن حفر هذه الابار بكثرة في المحل الواحد يؤدي الى نضوب بعضها أوجلها فكم من واحة حولت عن مركزها القديم بكيلو مترات عديدة بعد حفر بير مرتفع عن بير الواحة ونضوب هذا الاخير من جراء ذلك وموت نخيل الواحة واضطرار سكانها الى مهاجرتها قاصدين منبع البير الجديد

ومن الابار نوع ثالث خاص ببعض النواحي كسوس حيث يكون الماء قريبا من سطح الارض و يكون سطح الارض منحرفا بعض الانحراف فتحفر البير ثم توخذ منها قناة يراعى في تخطيطها انحراف سطح الارض حتى تخرج القناة في محل مناسب يكون أدنى بقليل من علو البير فينفذ بهذه الطريقة البديعة ماء البير نحو الهواء يجري في الاقنية تحت السماء الزرقاء بعد أن مكث مسجونا في بطن الارض ما شاء الله . وكثيراً ما ترى أهل البلادات التي تستعمل هذه الابار يحفرون بيراً ثم ياخذون منها قناة نحو بير أخرى تكون أدنى من الاولى ثم ياخذون من الثانية قناة توجه نحو بير ثالثة تكون أدنى من الثانية وهكذا يعددون الابار يصب بعضها في بعض ليخرجوا في النهاية قدراً مهما من الماء يكون واديا اصطنعوه لأنفسهم ولمصالحهم وهذه الابار بأقنيتها هي ما يسمونه الخطارات أو (الفكاكير) والاهالي يعرفونها ويتقنونها من قديم الزمان وليس فيما أتى به العلم الحديث تحسين يذكر فيما يتعلق بها

أما فيما يتعلق بالطرق الراجعة لضبط الماء الجاري على وجه الارض فيجب أن نعلم ان هذا الماء مركب من عيون وأنهار أما العيون فاما أن تكون ملكا لاربابها يستعملونها لمصالحهم ثم تنصب نحو الاودية والانهار واما أن تكون ملكا للدولة فتوخذ في المجاري الخاصة الى المدن ومحلات العمارة واما أن تترك الى حال سبيلها فتتكون منها الاودية والانهار باضافة ما يذوب من الجليد المتجمد

على سفوح الجبال وقممها

وعدد الانهار بالمغرب الاقصى متوفر ولله الحمد ولا تجف في المصيف كالانهار الجزائرية وأهمها نهر الملوية الذي يتصبب نحو البحر الابيض المتوسط ونهر سبو وما يضاف اليه من الاودية كالورغة ووادى بهت ونهر أبي رقراق وما اضيف اليه كوادي كرو و بعده وادي الملاح والنفيفخ و بعدهما نهر ام الربيع وما اضيف اليه من الاودية و بعده نهر تانسفت ونهر سوس وما اضيف اليهما من الاودية وهذه الانهار تتصبب نحو الاقيانوس الاطلنطيقي يزاد على ذلك عدد وافر من الاودية بالصحراء لا تصل الى البحر

ان الاهالي عرفوا كيف يستعملون العيون والاودية الصغيرة وكانوا ينحتون الاقنية في سفوح الجبال لسقي بعض المزروعات و بعض الاجنة ومن تلك الاقنية ما كان يخرج من الجبال و يذهب الى السهول لسقيها غير أن هذه الاعمال كانت تصدر عن اربابها دون أن يفكروا في برنامج عام لتوحيد الجهود وحفظ حقوق جميع الناس وضمانة استثمار الاعمال مع عدم الاخلال بالنظام

أما الان فحكومة الحماية تحاول ضبط جميع ذلك حتى تستعمل كل ما يمكن استعماله من المياه الجارية في الاودية والانهار لسقي كل ما يمكن سقيه من البلاد وللقيام بحاجات كل سكان المغرب بالحواضر والبوادي وحاجات مواشيهم وصناعاتهم

وغاية الحزم كما قيل أن لا تصل نقطة واحدة من مياه الداخل الى البحر قبل أن تنتفع بها البلاد خصوصا وهي تشكو قلة الامطار الا أن هذا الحزم لا يزال حلما يبعد أن نرى تصديقه عن قريب

على أن الحكومة قامت بمجهودات طائلة لا يستهان بها ولولم يكن منها الا مشروع سد القنصرة الذي وصفناه في العدد الماضي لكفى

ان أمام الحكومة مسلكين للانتفاع بماء الاودية من جهة السقي

﴿ أولاً ﴾ بناء الاسداد لادخار مياه فصل الشتاء واستعمالها في الربيع والصيف لمزروعات منتجة خاصة كما تؤمل ذلك من سد القنصرة وأضرابه

﴿ ثانياً ﴾ بناء أقنية لتحريف مجارى الاودية واستعمال مياه تلك الاقنية لسقي الحقول والسهول

غير أن تحريف الوادى لا يأتيك الا بما فيه من ماء تستطيع السقي به في فصلي الشتاء والربيع اذا لم تنزل الامطار بكفاية أما في الصيف فلا تستطيع الانتفاع به لان سيل الوادى يكون ضعيفاً فأحرى الاقنية الواردة منه زد على ذلك أن استخدام هذه الاقنية يصعب جداً بعد هطول الامطار الغزيرة وعند فيضان المياه كما أنه من جهة اخرى اذا لم تهطل أمطار غزيرة يكون سيل الوادى ضعيفا والاقنية تبقى يابسة

وعلى أي حال فالظاهر ان أسداد الادخار أوفى بحاجات الفلاحة من تحريف مجارى الاودية والانهار لولا ما يتطلبه بناؤهم من أموال باهضة تنوء بها ظهور الذين يؤدون الضرائب ولا يستخلصون لبعض المجورين اجوراً سائغة من بيت المال .

يتبع

سيدى سليمان ٢٤ يوليوز ١٩٣٢

عمر بن عبد الجليل

صنعاء اليمن واليمن

اليمن الذى تنسب اليه صنعاء ولا ينسب اليها كله ينقسم الى سهول جرداء قاحلة على ساحل البحر الاحمر خصبة مريعة فيما بعد ذلك . وجبال بركانية تتسلسل على مسافة سبعين كيلو متر من البحر ثم النجد الفسيح الذى به مدائن حمير وقراها يعلو على سطح الماء بالفي متر وبعده ما يسميه الجغرافيون بالربع الخالى من الجزيرة العامر بئاثار السبئيين

تمتاز هاته البلاد على غيرها من بلاد ات العرب بخصوبة أرضها وكثرة وديانها الذي منها وادى مور ميزاب تهامة الاعظم وميزاب اليمن الشرقى الذى يذكر التاريخ انه افضى الى سد مأرب وهو الذى كان يسقى الجنتين الى أرض السبئيين وبتحكم أهلها في المياه ومهارتهم فى عملية توجيهها واستعمالهم للسدود المحكمة تحجزها فى ارض

منازل من صنعاء اليمن

عمل التصاوير البارسية

صلبة من شأنها ان تحفظ الماء الى حين الاحتياج للانتفاع به مما جعلها فى طليعة البلاد التى تنتج المزروعات الدورية وتنبت الاشجار الباسقة وحدا الى اطلاق اسم (العرب الخضراء) عليها.

الاسم فى محله وليس اليمن من حيث منظره على صفحات الايام الغابرات بأقل نضارة وأضعف بهجة، دخل فى حوزة التاريخ بدخوله تحت حكم ملكه سبأ التى كانت مسيطرة على سائر السواحل الفيحاء وكافة هضاب تلك الارض ووهادها هناك. وبيدها جل تجارة المشرق تبعث فى البحار الى الاقطار الشاسعة المراكب الحافلة بالبضائع والعطور والحجارة الكريمة وبالاخص الى سوريا وغيرها من البلاد المتمدنة. سيدة الرمال بلقيس التى لازالت التواريخ تردد اسمها مقرونا الى اسم ملك عظيم ونبي كريم وتعدد لها من المئاثر والمفاخر ما كاد ان يجعلها في سماء الخيال.

ثم انكسر سد مأرب عاصمة بلقيس فانجلت القبائل عن تلك النواحى ذلك الانجلاء الفجاءى القوى الذى قلب ماهية جزيرة العرب ونقل الامر فيها الى سكان النجد من قبائل حمير وكهلان. وقد كانت حمير وكهلان فى قحطان بمنزلة ربيعة ومضر فى عدنان شعبان يتنافسان في الملك ويتنازعان السيادة فقسموا البلاد بينهم الى مخاليف ذكر ياقوت منها ستين مخلافا او تزيد كلها متوازية متقاربة غير ان مخلاف صنعاء كان افخم هذه المخاليف واعظمها وكان رؤساؤه خاصة يلقبون بالملوك وحدهم دون غيرهم من الرؤساء وذكر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ فى كتابه تاريخ الرسل والملوك ان ملوك اليمن بصنعاء كان ملكهم غير متصل وانما يكون للواحد منهم بعد الواحد وبينهم الفترات الطويلة التى لم يقف على مقاديرها المؤرخون وهنا أيضاً يسطر الزمان لهاته البلاد من المجد ما ابهر بعض المؤرخين مثل المسعودى وغيره حتى اداهم ذلك الى الدخول بالتبابعة وعظمة سلطانهم فى عالم الخرافات

يذكر التاريخ أيضاً لليمن وقد كان على دين المسيح عليه

السلام اختلاطه بالامم المجاورة له مثل الاحباش الذين ملكوه مدة والفرس الذين تاثر بمدنيتهم تأثراً محسوساً ولاكن نرى لليمنيين حتى فى هاته الناحية من حياتهم اياما كأيام ابن ذى يزن لا تقل عن ايام غيرهم من العرب سكان الصحارى والقفار.

وهكذا تظهر البلاد اليمنية فى صفة خاصة ذهبت، ببعض السواحين الى تقسيم بلاد العرب الى شعبين اليمانيون شعب وغيرهم من العرب شعب آخر الا ان هذا التقسيم عند امعان النظر لا ينطبق على الواقع . فليس اليمن فى الحقيقة الا قطعة من ارض واحدة وليس تاريخه الا جزءاً من تاريخ واحد وما وفدت العرب على سيف ابن ذى يزن بعدقتله الحبشة الا لفرد منهم خدم الجزيرة جملة والعرب اجمعين اذ يقول له عبد المطلب بن هاشم : أنت ابيت اللعن رأس العرب وربيعها الذى به تخصب وملكها الذى به تنقاد وعمودها الذى عليه العماد ومعقلها الذى يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وأنت لنا بعدهم خير خلف ولن يهلك من انت خلفه . نحن أيها الملك أهل حرم الله وذمته وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى انهجك لكف الكرب الذى اصابنا. وانما الطائفتان فرعان فقط من شعب وغصنان من شجرة وهو نفس التقسيم الذى نجده فى اللغة التى هى عنوان الوحدة ودليل الجمع .فان فرق اللغويون العربية الى فرع حميرى قحطانى وهو الاصل وفرع عدنانى أو حجازى وهو لسان بنى اسمعيل فليس ثمة من خلاف جوهرى فى روح اللغة وانما هو فرق ثانوى سطحى يخص جانب الفاظ قليلة مستعملة عند حمير دون الحجاز وبالعكس ومن جانب اللهجة على ان اختلاف اللهجات انما يعبر بها عن مجرد تباينهم فى مسائل الابدال واوجه الاعراب وفى مسائل الادغام والنقص والاتمام ونحو ذلك مما هو مسطر فى موضعه ولئن حفظت عن اليمن شنشنتهم ووتمهم المعروفان فقد حفظت عن شتى قبائل العرب عدة اختصاصات كعجعجة قضاعة وغمغمتها وثلثلة بهراء وفخفحة هذيل وعنعنة تميم وكشكشة اسد ووكم ربيعة وغير ذلك . على ان الاسلام رفع التفرقة وجمع القلوب ووحد الاعمال وكتب اليمانيون بفضله فى خدمة الخلفاء المقدسين على صفحات التاريخ سطوراً نيرات ومئاثر خالدات تزرى بما سبق لهم من رفعة وسلف من مجد فلا غرو اذن ان يسعى المفكرون اليوم فى ارجاع الجزيرة الى وحدتها وتجديد عهد ارتفعت به تلك البقاع وعلت به الدنيا وما ذلك على الله بعزيز

*
* *

عاصمة بلاد مثل اليمن لا تكون بالطبع الا من أهم العواصم وهو الواقع نفسه فى شأن صنعاء التى تمثل فى طبيعتها وصنائعها وهندسة بناءاتها القطر الذى تنسب اليه على الصفة التى ذكرناها كما تمثله فى اخلاق اهلها . ويسمون بالصنعانيين بزيادة النون خلافا للقياس كما يقال فى بهراء بهرانى وعلى هذه النسبة السماعية درج الحريرى فى مقاماته الصنعانية . وهم من اكثر الناس سعياً فى اصلاح حال الجزيرة والعمل لترقيتها وفاء بواجبات التاريخ وعزة الاجداد .

قيل سميت بصنعاء لانها أول مدينة صنعت بعد الطوفان وقيل سبب ذلك . وقدكان اسمها القديم اوزال . ان الحبشة لما ارادوا فتحها وناوءوها الحرب وجدوها حصينة فقالوا صنعاء أى محكمة الصنع . قال ياقوت وقد بنى بصنعاء ابرهة ابن سبا الملك الحبشة كنيسة سماها جليز (؟ Eglise) موه جدرانها بالذهب وحيطانها بالفضة ورصعها بالجواهر وكان

غرضه ان يعدل العرب عن الحج الى الكعبة فاتاها احد الاعراب من قبيلة كنانة فانتهك حرمتها فكان ذلك سبب اغارة الحبشة على مكة

صنائعها من اجمل الصنائع ـ ولعل الباحثين يجدون من هذا الباب سببا من أسباب تسميتها ـ خصوصاً فى النسيج المتقن والحياكة المنمقة والاردية المعلمة والاقمشة المطرزة بالحرير وغير ذلك من آثار أيدى أهاليها اشتهرت حتى عند صغار الطلبة الذين يرشدهم ابن مالك بالبيت من زاركم نسج اليمن ارشاداً ليس عليه حرج فيه

وأما صفتها فنتكل فيها ـ بعد اتكالنا على ابن مالك هذا فى نسجها ـ على الرحالة أمين الريحانى اذ يقول واصفاً: فيها الهواء اعذب من الماء والماء أصفى من السماء والسماء اجمل من حلم الشعراء وفيها البرد وقدعلت تسعة ءالاف قدم عن سطح البحر يستحيل من قربها الخط الاستواء دفاء وفيها البساتين والكروم والسواقى والطواحين . . . .

ويقول فى نفس المدينة : صنعاء مدينة عربية صافية روحا وشكلا أسواقها مثل أسواق جدة غير مرصوفة ولكنها أوسع وأنظف. أما بيوتها العالية وبعضها ست طبقات فبناؤها اكثر اتقانا وأجمل هندسة . لان الاسلوب العربى فيها لا يشوبه شيء اجنبي هندى او اروبى وهى مبنية بالحجارة البيضاء والسوداء وبعضها بالآجر والبعض باللبن وبين كل طابق وآخر زنار من الجص الابيض المنقوش اشكالا هندسية . وفوق كل نافذة كوة فيها لوح من المرمر يكاد يكون كالزجاج رقيقاً شفافا ولكنه امتن من الزجاج واجمل وهناك فى الطابق الاخير لاكثر البيوت غرفة واحدة هى غالبا مطلقة من جهاتها الاربع تشرف على المدينة . وتدعى المنظرة يستخدمها الناس للاستقبال والقيلولة . فيفرشونها بالطنافس والوسائد والمساند . ومنهم من يستعمل الزجاج الملون فى النوافذ فيقسمونه اشكالا هندسية ويلونونه بالاحمر والاصفر والاخضر والازرق أى الاصباغ الاربعة التى يصنعونها فى اليمن فيستخرجونها من النبات.

وصف يشبه وصف صنعاء لرحالة فرنسى يعرفه القراء م . روبير مونتانى اليوم رئيس المعهد العلمى بدمشق فى مقالة نشرتها مجلة التصاوير الفرنسوية التى أخذنا منها الصورة المنشورة هنا ومن وصفه : ان عاصمة الامام يحيى من حيث منظرها العام ومن حيث كبرها وعدد ديارها ومساجدها تتقمص الوصف الخاص لمدينه فاس تلك الحاضرة التى دون غيرها من مدن المغرب الاقصى لا زالت حافظة على أوضاعها واشكالها العربية العتيقة ولكن هذا الشبه المتبادر الى فكر الراءى فى اول وهلة لا يلبث ان يستحيل الى فرق واضح بمجرد الدخول الى عقر المدينة. لان صنعاء خلافا للعاصمة الادريسية تحتوى على ساحات واسعة وشوارع رحبة تحوطها ديار من خمس وست طبقات ناطحات للسحاب وطرق مستقيمة . والكل يعطى لصنعاء صفة لا توجد لغيرها من مدن الاسلام

وإن كنا نعجب فى القرن العشرين للعصر الميكانيكي من وجود ناطحات السحاب فى نيورك بلاد العجائب وقد ذللت لهم الصعوبات العلمية وفرة آلات النقل والرفع والجذب والبناء من المخترعات المدهشة فالعجب احرى من وجود المنازل العالية فى بلاد اليمن للقرون الغابرة حيث لا شيء من تلك المخترعات وانما صنعى الايدى وحذاق الاعمال وبراعة العرب م

المغرب

بعد أن طير المجلس البلدى ونواب غرفتى التجارة والفلاحة والنزالة الفرنسوية ومجلس اليهود وأرباب الصحافة بفاس الى جناب المقيم العام ونخامة رئيس الوزارة تلغرفات احتجاج على النشرية التى تطبع بباريس تحت اسم «المغرب» صدر الامر من الجنرال رئيس الجيش موافقا عليه جناب المعتمد بالاقامة العامة الوزير المفوض م . اربان بلان بمنع دخول النشرية المذكورة بالمنطقة الفرنسوية بالايالة

ولقد ساءنا كثيراً ان يئول شأن «المغرب» الى هذا المثال لمعرفتنا لافكار البعض من القائمين بها وحسن نواياهم وإن نهجوا فى سياستهم منهجا لانرضاه من اتخاذ الانتقاد قاعدة مطردة وعدم التروى فى الاخبار التى ترد عليهم وزادوا على ذلك مهاجمة الجرائد المغربية خلافا للمالوفات الجارية بين الصحافيين الذين تجمعهم لحمة الآداب وتضم بينهم خدمة الصالح العام فلم يترددوا حتى فى هاته المجلة العربية قائلين فيها أثناء حديث عن حرية الصحافة بالايالة فى مقال من الدار البيضاء انها مقيدة من غير أن يتأملوا فيها وانما اكتفوا بنشر ما كتب به اليهم المراسل البيضاوى على علاته ـ فلا سبب لذلك الا حرارة الشباب وعدم التجربة والتروى لا غير والا فانهم ليسوا باعداء لفرنسا ولا من الناكرين للجميل خلافا لما يتبادر الى الذهن عند قراءة نشريتهم بل كلهم يحبون تلك الديار التى تنورت فيها عقولهم وتفتحت فيها أذهانهم حبا صادقا لا يرتاب فيه الا من لا يقدر جمال الدراية الفرنسوية حق قدرها وانما وجدوا والحق معهم أن البلاد تحتاج الى زيادة فى الاعتناء فكتبوا طالبين راغبين لا ثائرين نافرين وان ظهرت من اقلامهم بعض طفرات ولم يستعملوا أحيانا لهجة التلميذ فى مخاطبة استاذه فترجوا من الحكومة وقد عودتنا من جانبها غض الطرف عن غلطاتنا ـ أن تقابل القدح بالصفح والنقد بالعذر وأن لا تسمع الى ما يوحى به اليها بعض المغرضين من الاهالى والفرنسويين منذ أيام ولا يقصدون فى الحقيقة الا خدمة مصالحهم الذاتية لا الغاية الشريفة التى تخدمها الحماية كما نرجوا من شباننا الاعزاء أن يتباعدوا عن كل ما من شأنه أن يوغر الصدور والعمل لتمتين العلائق بيننا وبين اخواننا الفرنسويين بالقول الطيب والاشارة الحسنة لما فيه صلاح الجميع ومن لجنة التحرير والرعاية التى نعرفها مجردة عن الغرض وليس لها باعث الا حب الانسانية أن تتحرى فى الاخبار التى ترد عليها وأن تكون بفضل خبرتها وتجربتها لابنائنا من خير المرشدين

ع

تضيع الحقيقة ما بيننا
ويصلى البرىء مع المذنب
ويهضم فينا الامام الحكيم
ويكرم فينا الجهول الغبي
على الشرق منى سلام الودو
د وان طأطأ الشرق للمغرب
لقد كان خصبا بجدب الزما
ن فاجدب فى الزمان المخصب

حافظ ابراهيم

ماضي القرويين

بقلم العالم الشاب العارف السيد محمد علال الفاسي

لسنا نريد أن نعمد في هذا المقال الى سرد تاريخ القرويين واستيعاب أهم الاطوار التي مرت عليها منذ اسستها فاطمة ام البنين عام ٢٤٥ ﻫ الى أن حازت شهرتها الذائعة التي تغني عن الاشادة بذكرها ولكننا لا نرى بدأً من ان نعرض على الانظار ولو صورة من صور الثقافة العلمية التي كونتها القرويون في مختلف هاتيك الاطوار والروح العلمية التي بثتها في أنحاء البلاد وتسربت منها الى ما وراء المحيط حيث اهدت الى مختلف امم الشرق والغرب حظاً من ثمار رجالها الذين خدموا المعرفة بكل اخلاص يحمله اليهم عديد الطلبة الواردين عليها من مختلف تلك الامم والمصدرين عنها أنضج تلك الثمار .

واذا كنا نريد أن نبحث في تلك المادة الوحيدة التي كانت تكسب البلاد حياة راقية وروحا شاعرة وأدبا جما وعلما نافعاً لم نجد الا هذه الجامعة وفروعها فهي التي استطاعت - وحدها - أن تخرج لنا في سائر الاجيال الماضية اولائك القادة أبطال المعرفة الذين نستنير اليوم بآدابهم ونستفيد من منتجات أفكارهم ونتمتع بما خلفوه من علوم وآداب . وهي التي استطاعت ان تعطي للعالم الادلة العملية على تكاتف العلم والدين . بما كانت تحتوي عليه من مختلف الفنون والعلوم سواء منها ما يتعلق بالدين او الدنيا . وبما كانت تنجبه من العلماء الذين لم يعقهم تمسكهم الشديد بالاسلام عن ان يفتحوا صدورهم لقبول كل شيء ودرس كل ما من شأنه ترقية الفكر واصلاح الضمير

واذا أردنا أن نسرد أسماء كثير من الافذاذ الذين كانت لهم اليد الطولى في تلك الفنون عد ذلك منا استطراداً وخروجا عن الموضوع ولكننا نذكر على سبيل التمثيل . عبد الله بن حجاج صاحب الارجوزة في الجبر والمقابلة المتوفى سنة ٦٠١ وأحمد بن شعيب الجزنائي الطبيب الاديب المتوفى سنة ٧٤٩ وأبا زيد الجاديري الفلكي الشهير المتوفى سنة ٨١٨ وعبد الله اليفرني الحيسوبي الكبير المتوفى سنة ٨٥٦ وأبا عمران ابن العقدة موسى الصلتاني المتوفى سنة ٩١١ والفلكي محمد بن عمر المتوفى سنة ٧٩٤ والامام ابن البنا الفلكي الشهير والمهندس الفلاحي الكبير والفيلسوف الخطير المتوفى سنة نيف و ٧٢٠ ومحمد بن ابي القاسم ابن القاضي الرياضي المتوفى ١٠٤٠ وأبا العباس احمد المطرفي المعدل المتوفى سنة ١٠٠١ وأبا الحسن ابن عبد الواحد المتوفى سنة ١٠٥٢ صاحب المؤلفات القيمة في الطب والتشريح والفلكي محمد بن احمد الصباغ العقيلي المتوفى سنة ١٠٧٦ والميقاتي المهندس الاديب عبد الوهاب ابن ابي حامد الفاسي المتوفى سنة ١٠٧٩ والفلكي أبا زيد البعقيلي السوسي المتوفى سنة ١٠٠٦ والشيخ الحكيم محمد ابن سليمان الروداني مخترع كرة الدوائر الفلكية الشهيرة به المتوفى بالشام سنة ١٠٩٥ والميقاتي ابا الحسن الدسي

المتوفى سنة ١٠٩٤ واسيوطى زمانه ابا زيد عبد الرحمن الفاسى الذى قال فيه صاحب الصفوة انه أعرف بكل فن من اهل كل فن مـؤلف كتاب الاقنوم ومخطط الخرائط الجغرافية والفلكية الخالدة المتوفى سنة ١٠٩٦ وغيرهؤلاء من الافراد الذين لم تحضرنا أسماؤهم

أما فى العلوم الدينية وفلسفة الكلام الاسلامية فهذا شىء فوق الحسبان لا يصل الى حد و لايقف عند نهاية ناهيك بابن غازى والونشريسى وأبى زكرياء السوسى وأبى مهدى علال المصمودى وأبى عمران العبدوسى والقورى . وابى حامد العربى الفاسى . وعمه العارف بالله وابى السعود وولده محمد وابى حفص عمر وابى عبد الله ابن سودة واحمد المكيلدى واليوسى وغيرهم ممن لا يحصون كثرة ولايوازون ذكراً وشهرة على أن القرويين لم تكن بالجامعة التى تبخل على الشعوب والممالك الاسلامية وغيرها بتعليم أبنائهم الذين يفدون اليها من اقطارهم الشاسعة رغبة فى التزود من معينها والكرع من ينابيع رجالها فقد قبلت عديداً من طلبة مصر وطرابلس وتونس والجزائر والاندلس وانكلترا وروما وغيرهم من البلدان وردتهم الى امهم حاملين من العلوم ما لا يسمعون له فى أوطانهم ذكراً ولا يجدون له أثراً ونحن ننقل هنا دليلا على ذلك فقرة من بحث يتعلق بالموضوع لمجلة (الهلال) المصرية فى آخر مجلدها الاول الصادر سنة ١٣١٥ فقد جاء فيه نقلا عن بعض علماء الروسيا « ان أقدم كلية فى العالم ليست فى اروبا كما كان يظن بل فى افريقيا فى مدينة فاس عاصمة بلاد المغرب سابقا اذ تحقق بالشواهد التاريخية ان هذه المدرسة كانت تدعى كلية قيروان (١) واسست فى الجيل التاسع للميلاد (اى الثالث للهجرة) وعليه فهى ليست فقط أقدم كليات العالم بل هى الكلية الوحيدة التى كانت تتلق فيها الطلبة العلوم السامية فى تلك الازمنة - حيث لم يكن سكان - باريز واكسفورد وباردو بولونيا يعرفون من الكليات الا الاسم ولذلك كانت الطلبة تتوارد على كلية قيروان من انحاء اروبا وانكلترا فضلا عن بلاد العرب الواسعة للانخراط فى سلك طلابها وتلقى العلوم السامية باللغة العربية مع الطلبة الطرابلسيين والتونسيين والمصريين والاندلسيين وغيرهم ومن جملة من تلقى علومه فى هذه الكلية من الاروبيين (عزيرنا) والبابا (سلفستر) وهو أول من ادخل الى اروبا الاعداد العربية وطريقة الاعداد المالوفة بعد ان اتقنها جيداً فى هذه الكلية

منظر داخل القرويين — عمل بوحصير

(١) يظهر ان هذا تغيير فرنجى لم يتقن الكاتب تعريبه والا فهى دائما كلية القرويين

كما يظهر من رسالته الى الامبراطور اتون مساعده التي أتى فيها على ذكر الصفر بقوله : انى اشبهك بالرقم الاخير من الاعداد البسيطة العشرية التي يزداد قيمة بوضع أعداد اخرى عن يساره »

ولم تخل القرويون فى عصر من عصورها السالفة عن هذه العلوم الحديثة التي نتعطش اليوم اليها تعطش الظمآن للماء البارد بل كانت دائما موردا لكل فن ومصدرا لكل علم تنجب الطبيب والفلكي والرياضي كما تنجب المفسر والفقيه

منظر صحن القرويين

عمل بوحصير

والاديب في غضون القرن الثالث عشر الذي يعد بحق عصر الاسفاف فى الافكار والانحطاط فى الهمم والتأخر فى المعارف كان بالقرويين رجال لا يستهان بهم علما واقتدارا ومعرفة بتلك الفنون كالفلكي الكبير أبى زيد عبد الرحمن بن يوسف الفاسى المتوفى سنة ١٢١٣ وأبى عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسى الحيسوبى المقرى الكبير المتوفى سنة ١٢٢٤ والرياضي البارع أبى عباس احمد بونافع المتوفى سنة ١٢٦٠ والمهندس الطبيعى ابى بكر بن زياد الادريسي والمهندس الرياضى ابى العباس احمد الريفى وغيرهم . وناهيك بكون الامام سيدى محمد بن علي السنوسى تخرج فى هذا العصر من القرويين بعد ما درس عدة من هذه الفنون على رجالها الاكفاء كما يحدثنا عن ذلك حفيده السيد احمد الشريف الزعيم الطرابلسى فى سيرته التي ننقل عنها بواسطة الامير شكيب ما ياتى أثناء ترجمته لابى بكر بن زياد الادريسى المتقدم الذكر .

حضرته فى علوم كثيرة وقرأت عليه الفرائض والحساب والاربعين وصناعتهما . والاسطرلابين وصناعتهما والعلوم الاربعة والرياضية والهندسة والهيئة والطبيعة والارتماطيقى واصول قواعد الموسيقى والمساحة والتعديل والتقويم وعلم الاحكام واليفس (بكسر النون) والوفق والقواعد الجفرية والاصول الزايرجية والبسط والتكبير والجبر والمقابلة وغيرها

ففى هذه الفقرة الموجزة بيان يمكن ان ناخذ منه صورة مجملة عن الفنون التى كانت تدرس بالقرويين فى القرن الماضى وهو يثبت لنا ما ندعيه من ان القرويين لم تخل قط من هذه العلوم . ولا زال اعتناؤها بها فى طور من اطوارها السالفة وذلك ما يذكره كثير ممن تعرضوا للمغرب فى كتاباتهم من الاوربيين كالمسيو بونة مورو مؤلف كتاب الاسلام والنصرانية فى افريقيا وغيرها

على أن بقية صالحة من نبغاء هذا العصر قد تأخرت بهم الحياة الى ان تجاوزوا عتبة القرن الحالى بل قضوا فيه

شوطا كبيرا وما انتقلوا للعالم الاخروى حتى خلفوا تآليف تشهد بفضلهم وتدل على براعتهم فى تلك الفنون

ناهيك بالطبيب الماهر سيدى عبد السلام العلمى هذا السيد الذى أخذ الطب العلمى بالقرويين ثم ذهب موفداً من قبل السلطان مولاى الحسن الى القاهرة حيث تعاطى الصناعة العلمية بالمستشفى الكبير ثم رجع نابغة من نوابغ الفن فالف كتابه فى البواسير وكتاب ضوء النبراس فى حل الفاظ الانطاكى بلغة فاس وذكر فى آخر كتابه هاذا انه شرع فى تاليف معجم المصطلحات الطبية الجديدة ومقابلتها بالمفردات العربية واللهجة المغربية ولا ندرى أكمل تاليفه هاذا ام حالت المنية بينه وبين ذلك وكذلك المهندس الكبير أبو عبد الله الاغزاوى والفلكى الماهر سيدى ادريس البلغيثى والموسيقى البارع السيد محمد الايرارى الذى استمر يدرس اصول الموسيقى بظهر صومعة القرويين الى آخر العقد الثالث من هاذا القرن هاذا عدا الذين كانوا يضيفون لمعلوماتهم الدينية توسعا كبيرا فى بعض المناحى العلمية كالطبيبين الماهرين ابى الحسن علال بن عبد الله الفاسى وأبى محمد عبد السلام بنانى وغيرهما من نوابغ المتأخرين.

ولسنا ننكر مع هاذا ان الفوضى العلمية كانت سائدة فى هاذا العصر بجامعتنا وانه لم يكن هناك نظام متين يلزم باتباعه التلامذة والمدرسون خصوصا بعد ما تولى القضاء (١) جماعة من العلماء لم يكن همهم الا فى قضاء اغراضهم الشخصية والرمى بالمصلحة العامة جانبا فاخذوا يرشحون للعالمية كل من هو منحاش اليهم او متملق بأكتافهم، وأصبحت المسألة مسألة جاه ونفوذ لا مسالة جدارة واستحقاق. وذلك ما أخر الحركة العلمية عن التقدم وجعل كثيراً من الناس يشعرون بعقم النتيجة وقبح الحال ولعل ذلك فى اسباب اخرى مما دعا جلالة السلطان مولاى الحسن لايفاد البعثات العلمية لمختلف الاقطار والجهات رغبة فى التزود من معارف الامم الحية والرجوع لاحياء معالم الجامعة وتسييرها وهو أيضا ما دعا بعض العلماء فى العهد الحفيظى الى اقتراح ادخال بعض النظم الجديدة فى التعليم. ولكن كثرة الثورات واشتغال الملك بتوطيد الامن وانزال السكينة حالت دون التفكير فى كل عارفة تعود على البلاد بالخير والصلاح

(١) كان القضاة قديما هم المكلفون باجراء ما يتعلق بالجامعة لكونهم المختصين شرعا بالنظر فى شؤون الاحباس وما اليها

حديث

عن معمل عصير العنب بالبيضاء

لايخفى ما لعصير العنب من الاهمية الكبرى والفائدة العظمى من حيث منافعه ومصالحه. فان خاصة التقوية والترويق فى عصارة العنب معروفة منذ القديم قال عنه اطباء العرب انه اجود مواد الفواكه تغذية وتقوية. وتلطيفاً وترويقاً يصلح هزال الكلى ويصفى الدم ويعدل الامزجة الغليظة. وينفع فى السوداء والاحتراق

ويقول عنه الدكتور (ناروود تسكي) فى كتابه (العلاج النباتى) انه مرطب منظف للقناة الهضمية يعطى فى الامراض الالتهابيه وسداد الكبد والطحال والامراض المعدية العصبية والتهاب الامعاء والامساك وهو مشروب ذو تاثير كبير ضد السعال وآفات الرئة

وما ذكره هذا الدكتور موافق تماماً لنتائج التجارب الطبية قديماً وحديثاً فقد تحقق ان العنب باصله الجوهرى مضاد للاختمار الداتى ومساعد على اختزان المواد الازوتية والدهنية فى الجسم ومعظم هذه الخواص موجود بكثرة فى الغير المخمر منه محققا بل قد تزيده عملية استخلاص الكحول تقوية فى الاثر والخاصة وقد كان ولا زال

مستعملا عادة الاستشفاء به من أمثـال القروح الالتهابية فى بعض مـدن المغرب كفاس ومراكش وزرهون فانهم كانوا ولازالوا يصنعون منه للتدفئة والتلطيف ما يسمى بالصامت بيد انه لكونه عتيقاً ولم تدخل عليه التدابير العصرية المكتشفة لم يكن مامون التخمـير

ثم ان للعصير مصالح اخرى مشتركة غـير خافية فانـه من الذ المشروبات ويشبه عصـير الليمـون لكن يزيد عليه بكون عصـير الليمون لازال لم يكتشف اسلوب لعصره على كيفية تحفظ عصـيره من التخمر ثم ان هذا العصير اذا حصل على ما ينبغى له من الشيوع كان أحسن وسيلة الى منع الناس من معاقرة الخمر واجـدى كيفية

جهة اخرى شيدت هذه الشركة معمـلا بالبيضاء وارادت تدشينه على يد المسلمـين فاستدعت لذلك نخبة من اعيـانهم المتنورين ولم نتردد فى اجابتها حامدين لها التنبه الى تشريكنا فى مشروع اقتصادى عظيم ذلك التشريك الذى نتمنى ان تجرى العـادة به فى المغرب الذى جل سكانه منا وقد اقتبل المدعوين ومن جملتهم النقيب العلامة مولاى عبد الرحمن بن زيدان والشهم الهصور الاستاذ سيدى محمد الجزولي والنابغة الاديب سيدى عبد العزيز اليعقوبى ورئيس قدماء تلاميذ البيضاء الاديب النابغة سيدى الحاج المختار بن عبد السلام والعالم الرحالة سيدى عبد القادر السودى والفاضل الاريب سيدى ادريس



لحاربتها بما يجدون فيه من مادة العنب وخاصته وصفاته ورونقه من غير تخمير فيرجع على الوطن بثروة جديدة اذا هـو خلف الاتاى المجلوب من الخارج لان العصير المـذكور من نتائجه استهـلاك محصولات الكروم المغربية الوطنية وفى ذلك من الفائدة ما فيه .

هذا الذى ادى الى تأسيس شركة بالبيضاء من فرنسويين وأهالي مسلمين لاكتشاف عصير عنبى مستخلص الكحول يخلف الخمـور فى رواجها ويبدل للناس مضارها بمنافعه وفوائـده المزدوجة جريا منهم وراء مكافحة الخمور من جهة وخـدمة لمصلحة الاقتصاد المغربى من

البنيورى والشهم الامثل قائد مدينة فضالة وغيرهم من الذوات جناب البرنس مورى (Murat) بما يعهد منه مـن البشاشة واللطافـة والبرنس هذا اشهر من ان يعرف به رجل من اكبر بيوتات اوربا من ولد مورى الشهير مشير نابليون بونبارت وملك نابلى مثر عظيم ولكنه شغوف بالعمل عوض الاتكال على ماله له اعمال كبيرة عادت بالفائدة وهـو من الذين لهم أفكار فرنسية حقيقة أى انه محب المسلمين عارف بحاجياتهم معضد لهم ومن أقواله عند الملاقاة قـوله آرى من الواجب محاربة الكحول خصوصاً فى هاته الارض الاسلامية

بسائر الوسائل كما ارى من اللازم فى هذا الزمن الذى تحتاج فيه كل امة الى الاكتفاء بمحصولاتها ان تبذل جهدها فى استغلال ما تنبت أرضها



البرنس مورى

أدب البرنس المذكور لمدعويه مادبة بهيجة على آخر طراز خللها بقوارير وأكواب من عصير عنب مصنوع بفرنسا ذاكراً ان مذاقه لايشابه مذاق عصير المعمل البيضاوى الذى سنراه لان عصير فرنسا هو للتداوى به أكثر منه لشربه فان فيه مواداً كيماوية لاتوجد فى عصير معمل البيضاء لانه باق على حالته الطبيعية كما اريد به

ثم بعد المادبة ذهبنا صحبة المضيف الهشوش الى مشاهدة المعمل وهنالك استقبلنا مهندس أمريكي أتى به خصيصاً لهذا المشروع مع غيره من مستخدمين فمر بنا على فناء فسيح الارجاء معبد مرصوف نظيف مرونق أدانا فيما بعد مدخله الى مدرج منبسط لامراقى له دار بنا على نفسه دورات فى صعده وانحداره . مستوى الموطأ افقي الاتجاه متين رصين حتى اذا دخلنا قاعة المعصر أبصرنا ثمة مختلف الجهازات والاعتدة وعجيب الادوات والالات والعجلات والدواليب ثم شرع المستخدمون فى عمليات التعصير

تبتدئ هاته العملية بافراغ كمية عنبية فى ظرف حديدى متسع الفوهة متضايق القعر . وظيفته فرك العنب وافراز حبوبه الثمرية عن سيقاقه العنقودية .و بقعر هذا الظرف الحديدى فتحة تحتية يتدفق منها مفروك العنب الى انبوبة تكب فى قناة سمكية ترسله الى وعاء حديدى مرتفع عن ذى قبل يصعد اليه ذلك المفروك بشحمه وقشوره ونواته ليعمل فيه بدوره عملية طرح القشور والبذور

بعد تمام هذا الدور تصعد الماهية الى مرجل حار ساخن مرتفع عن الارض بمياتر لاحراق مكروب التخمر واستخلاص عنصر الاسكار ومادته وتمكث العصارة فى هذا المرجل البالغ فى حرارته الى ٥٢ درجة بضعة دقائق كافية لقضاء حاجة قتل المكروب

بعد هذا تسير العصارة فى قنوات الى ظرف آخر مكعب حيث يقوم هذا بمهمة مخضها وخضخضتها وتهيئتها للعصر . ومنه تنحدر العصارة فى ميازيب تتدفق منها منهمرة على اكياس قماشية كثيفة ذات مسام ضئيلة . اكياس غاية فى النظافة

هنا تبتدئ العملية فى تطويع الاكياس لتلقى العصارة الى ان تمتلىء متتابعة حيث يطوونها على شكل لفائف مختومة . بعضها فوق بعض . و بين كل لفافة واخرى حائل خشبي مربع مقدود فحينهذا تتزحلق الدكة الحديدية الحاملة لطبقات اللفائف الى أن تستوى متوازية تحت كتلة حديدية سميكة مضلعة مدلاة من اعلى. وعند تمام المسامتة بينهما تقع تلك الكتلة على الدكة ضاغطة ثقيلة عليها حيث بها تنهمر رشوحات العصير من مسام اللفائف فى شكل صبيب ثجاج . على مصفاة نضاحة فوارة ينزل منها الى الدنان التى تبقى فى بيت مبرد مثلوج مدة خمسة وأربعين يوما لترويقه والزيادة فى استيصال ميكروب التخمير ومنها الى القوارير حيث يخرج الى الاكواب رحيقاً مختوماً

الى هنا انتهت عملية التعصير وعندها تقدم الينا باكواب من مائع فاتر ناعم خاثره مترقرق نضناض ريق احمر قاتم فى لون الدم شفاف فى صفاء المين الا انه ذو فقاقع وحبب كنجوم السماء أو كبرد الثغر يكفى فى



زيارة معمل عصير العنب — عمل قطور الكاكاير

الاشادة به ان يقال عنه انه عصير العنب عـذب سائغ للشار بـين

وعند الانتهاء من مشاهدة اقسام المعمل وانقضاء الوطر من التفرج على قاعاته وردهاته ودعنا مضيفنا الكريم بعد كلمـات شكر واستعانة من طرفه أجاب عليها بعبارات حكيمة جامعة نباهـة نابغة الرباط الاستاذ محمد الجزولي جاء من غررها قوله (يجب علينا معشر المغاربة تحبيذ وتشجيع معمل التعصير العائد عـلى وطننا بالـثروة والرفاهية العظيمة وشكر واعانة رئيس الشركة البرنس موري عـلى سهره لفائدة المغرب الذى يجب ان يكتفى فى حيـاته المادية بمحصولاته الارضية كبقية الشعوب الحية التى تتحدى العمل عـلى هذا المبدء)

عبد الاحد

نرجو

من اخواننا المشتركين أن يؤدوا اشتراكاتهم كما نرجو منهم ان يذيعوا المجلة من بين اصدقائهم ومعارفهم تعميماً للنفع والفائدة

ومن حملة الاقلام وأهل الرأى ان يعينونا بافكارهم ومقالاتهم . وللجميع منا الشكر الجزيل .

حكم

الاعمى من يرى بغير عينه . والاصم من يسمع بغير أذنه

يتقى الناس بعضهم بعضاً فى الصغائر . ولايتقون الله فى الكبائر

من لم يكن فى عنان لذة أوتحت مهماز ألم . فليس على ميدان الحياة

الجماعات مطايا أهل المطامع تبلغهم الى منازل الشهرة

اخبار ....

الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية هي الشغل الشاغل اليوم في سائر أقطار الدنيا . والقضية السائدة على حياة العالم أجمع . فان علق البال زمنا بمشكلة التعويضات التي وقع حلها في مؤتمر لوزان وبمشكلة التنقيص من التسليحات الموكول أمرها الى مؤتمر جنيف . على أن هاتين المشكلتين تأثرتا كثيرا في الحقيقة بالمسالة الاقتصادية . فلا حديث الآن الا على المؤتمر الذي تتاهب الدول لجمعه بقصد النظر في هاته الحالة والبحث عن وسائل معالجتها . مؤتمر آخر يزاد على المؤتمرات الكثيرة قبله ولا زالت المداولات جارية بين الحكومات في تهيئة وتوطئة الطريق اليه طمعا في الوصول الى نتيجة صالحة وحل نافع

وما دامت لم تصل الامم الى الغاية المنشودة من وجود طريق جديدة لتنظيم المعاملات وتنشيط التجارة وإرجاع الحياة الى المصانع والمعامل التي نراها تتلاشى شيئا فشيئا رامية عن ابوابها الملايين من العملة الذين كانوا بها يعيشون وجعل ترتيب للخدمة مكافحة للبطالة بالتنقيص من ساعات العمل وغيره من الوسائل المجدية في هذا الباب وهي في حرب شعواء بين بعضها بعض هم كل واحدة منها رد البضائع الاجنبية عن ابوابها ومدافعة كل ما ياتي من الخارج اليها بسائر الاساليب التي في امكانها

وليس مؤتمر اوتاوى الذي جمعته بريطانيا العظمى للمفاوضة مع مستعمراتها والاقطار التي تحت نفوذها في العويصة الاقتصادية . الا دوراً من ادوار هاته الحرب يعلم القراء ما نتج منه واذا تثبتنا فيه وتاملنا التباين الذي ظهر بين تلك الاقطار لتباينها في الحاجات والغايات رغما عن وجودها السياسي تحت رعاية واحدة اعترانا شيء من الريبة عن نجاح المؤتمر العالمي الذي يترجاه الناس ترجي العطشان للماء الزلال الذي يبرد غلته ويطفئ لوعته

وهاهو وصف للجلسة الافتتاحية لمؤتمر اوتاوى نشرته جريدة الصباح الفرنسوية بباريز عن مراسلها بتلك البلاد النائية ربما يعطي للمطالع على هاته السطور صورة لما ربما سيظهر به المؤتمر العالمي الجامع لامم اكثر عدداً واختلافا في المقاصد والمآرب والاذواق والمشارب . ناتي بهاذا الوصف هنا وان فات ابانه لاحتوائه على معلومات باقية لم ينقصها انتهاء الجمع شيئا من الفائدة المنطوية فيها

يقول المراسل المذكور بنوع من التصرف : الناس رغم اختلاق الظروف والاحوال هم ناس سواسية تتكشف ملامح وجوههم والاشارات عما لا تفصح عنه الفاظهم والعبارات في فواتح هاذا المؤتمر كما في مجتمعات جنيف وفي برلماننا بباريز لا تدل كلمات الافواه المرتجلة ولا اسهابات الالسن الخطيبية من الحقيقة الواقعية المكنونة الا على اقل مما تشف عنه الوجوه الناطقة والاحوال الشاخصة ولاجله قبل أن تبدأ اللجن في عملها ننهي اليك افادة في الحقيقة عن كل موضوع من المواضيع التي تمسها المداولات . قبل ما

ذكر - اريد تشخيص البوادى البارزة عن المجموع وتصوير العلامات المحيطة به . نعم اريد هذا وليس هو باليسير فاننا فى بلاد بطيئة متوانية متفرقة فسيحة وبين انجليز لا يعبر الحديث من ضمائرهم الا عن قليل ونحن فى عمارة قيظ مضايقة ترانا معها نتخيل فينا ابتعادا عن الدنيا وما نحن الا فى قلب الدنيا وتحسبنا فى اغفاءة منسية ولسنا الا فى يقظة منتبهة

تنتظم فى مدلول اوتاوى ثلاث مدن. احداها كالشأن فى مدن امريكا لها ديارها مشيدة بالأجر ولها مطاعمها المتحركة ومعاملها وعرباتها الكهربائية الملبوس كل ذلك بصحائف الاعلانات الملونة المزركشة عن مختلف الاشياء وعلى رأس تلك البناءات أجمل منها وأكمل دور الابناك وثانيتها محاطة منازلها المسكونة بالاجنة والاشجار ثم الثالثة وهى المدينة الحكومية المخزنية ومصدر الرعى

لما يقدم القادم من الكاباك الفرنسوى للعبور على نهر اوتاوى الذى يحد البلادات السائد فيها اللسان الانجليزى يبصر على الضفة المقابلة لهذا النهر كتلة ملتفة من القصور المضاءة فى شكلها الهندسى شاهقة طامحة الى السماء تشير الى قصور سادات القرون الوسطى فى اوربا ولا أراها بشيعة كما يراها بعض الناس هاته القصور الناتئة عن الارض فجأة على النمط الجوطى او نمط تدور والمطلة على العدوة التى هذه ثلاثمائة من السنين انحدر واصلا الى أسفلها أول اوربى وطئها (شابلان) أقول لا أراها سمجة كذلك بل ارى فيها علامة من علامات مثابرة الانجليز وثباته

وهكذا النواب القادمون من اربع جهات الدنيا يقفون هنا راضين ام كارهين على طبع وغريزة الانجليز وسواء احببت ام كرهت فانى ارانى مصيباً فى هذا النظر

وها أنذا اشاهد النواب يقومون قومة واحدة من مقاعدهم فى البيت المجتمعين فيه عند دخول جناب ولى الكاندا الكونت بسبروج

فياله من هدوء وسكينة يسودان ذلك البيت الفسيح الذى لا يسمع فيه الا خطوات نائب الملك هاهو يمشى بطيئا فيتجاوز رودزيا وزيلاندا الجديدة وافريقية الجنوبية وها هو الآن يسامت الهند المسلمين والهندوس والبرسيس ويمر باستراليا متماديا ثم يقف بين الكاندا وانكلترا وانظره صاعداً درجات العرش المظلل بالرواق ليواجه الحفل بين الشعار

ستون مليونا من البيض . ثلاثماية من الهنود . أربعون مليوناً من السود . ست ملايين من الجنس المالزى مثل ذلك من العرب . مليون من الصينيين . يغطون نحو ربع مساحة الارض . هؤلاء هم الشاخصون امامه . السامعون كلامه .

طويل نحيف . يقرؤ بصوت هادئ كانه فى معبد هذا البلاغ الملوكى المرتعش فى يده : (أطلب الله ان ينير مداولاتكم ويرشدكم) وبحركة تعبدية تذكرنا بخلوات الصلاة وخشوعاتها . يطاطئ بعد الخطبة ويحنى رأسه كثيراً مؤدياً ثلاث سلامات تجاهه وعن يمينه وعن شماله ثم يغادر العرش الذى يبقى شاغراً وحده وعلى أحد ذراعيه كتاب صغير لاشك انه التوراة

ثم إن (البير بالدوان) وهو قاعد فى مقعده يعطى الرياسة الى المسيو بينيت الوزير الاول للكاندا . فيقترح على المجلس ارسال بلاغ بالطاعة للملك يقع الاقتراح عليه بالقيام والجلوس . فيقوم سائر النواب الا نائباً عن ارلاندا معتلا

عاجزاً الحه يعطى اشارات كانها تقول بلسان الحال (لست بزائد على فاليرى) من غير ان تظهر أى ابتسامة على شفة والواقع اننا بعيدون والبون شاسع بين برلماننا المكشوف العصبي وبين هذا

السكوت جميل لانه من النظام الذى تتطلبه الابهة والجلال ويستفيده حسن الوضع والترتيب ولكنه لايفيد من حيث ظهور المسالة ووضوح الامر

وهذه الهيئة اوالصفة الرسمية للمملكة الانجليزية هي الهيأة العامة لبريطانيا منشؤها ان المستعمرات ينوب عنها الموظفون ماعدا الهند ولانواب الا للدمنيون

فى الجلسة الافتتاحية كثير قام يتكلم ولكن كلاما لم يعكرجو السكينة الاان الخطيب المتكلم حقيقة هو المسيو بالدوان رجل ضخم الرأس أراه وأنا بين نائب ونائبة من مجلس شيوخ الكاندايشبهان المسيواشيرون ومدام كورى فى شبابها يوضح الموضوع المعد لمداولات المجلس وينقحه ويطرح عنه الزيادات ويتكلم بكامل الحذر ينبه بالكلمة البسيطة الى الخطر الذى يحدق بالمملكة فيقول المملكة تستلزم الاتحاد الذى يفيد مجموعها ولو أنه لا يفيدكل فرد بحدته ثم يعرب عن استعداده للنظر فى كل اقتراح مع مراعاة المصالح الاجنبية وانه لايمكن لهذا المؤتمر ان يخفق وبجلال وتعقل يستدعى الممالك المراهقة لهذا العمل الجلل نعم خطبته هاته خطبة اسدلازال أسداً ولكن أسد شاخ وهرم

ثم يقوم رئيس استراليا المسيو بروس وهو يشبه المسيو بالدوان ولكنه أصغر منه ثم المسيو كواتس الوزير الاول لزلاندا الجديدة. وهما وديمان سلميان يفوح من كلامهما ريح اللين وحب الاتفاق. ماعدا فى مزاحمة روسيا. حيث هنا قلت فى هواجس نفسي ياترى من ذا الذى ينبه الى المزاحمة الالمانية المقبلة ثم يقوم المسيو هافانيكا نائب جنوب افريقيا يدافع عن الذهب فى تلك النواحى. وبعد الهند نصل الى ارلاندا. وهنا لاول مرة يكف المسيو بالدوان عن مطالعة دوسياته ويكب بالتفاته ونظراته على المسيو اوكيلى نائب ارلاندا ولاتفارقه نظراته تلك حتى آخر الخطبة وهو جاعل كفه على جبهته

المسألة فى حقيقتها ادبية معنوية فى شان ارلاندا والهند سكية لافريقيا الجنوبية فلاحية من حيث استراليا وزلاندا الجديدة. صناعية للكاندا صناعية اجتماعية معا لانكلترا فلعمرى ماذا هو الحل التعديلى لهذا المشكل المتشعب سياسيا واقتصاديا واتحاديا؟

هذه هى المسألة المعروضة على مؤتمر اوتاوى وهى تعطى لنا ان نشك فى امكان بلوغ النتيجة عندما نعدد صعوباتها الجمة ولكن الشك ينقص عند ما نبصر الجهد العظيم الذى تبذله دولة عظيمة. تتطلب النجاح

مؤتمر طلبة شمال افريقيا
المسلمين بالجزائر

من تقرير فى اعمال المؤتمر المذكور تفضل بتحريره للمجلة الشاب المتنور سيدى عبد الهادى الشرايبى نستنتج للقراء بعض مسائل نوجه اليها النظر بنوع خاص منها اهتمام المؤتمر بالتاريخ حتى انه خصص لجنة للنظر فى تعليمه. ومن المصادفات الغريبة تناولنا هذه المسألة نفسها فى مقالتنا الافتتاحية « واجب الاغنياء نحو الوطن » فى وقت،

واحد . ومن الذين أعطوها حقها من الدرس فى جلسات الجزائر حسب التقرير المذكور مقرر اللجنة السيد عبد الخالق الطريس والسيد حسن داود والسيد سعد الدين بن ابى شنب فبحثوا كلهم بحثا مستفيضا فى حالة تعليم التاريخ بالاقطار الثلاثة وذكروا ان الكتب الموجودة لا تفى بالحاجة المقصودة منها واقترحوا أن تجتمع لجنة من الاقطار الثلاثة وتضع كتبا مدرسية كما اقترحوا أن تؤلف دائرة معارف تختصر تاريخ الشمال الافريقى يرجع اليها من شاء التوسع فى تاريخ وطنه ومنها الاعتناء بنشر اللغة العربية ومنها مسألة الابواب المفتوحة فى أوجه الطلبة المقرر فيها السيد احمد بن ميلاد حث اثناء حديثه على عدم الركون الى داء الوظيف الذى اصيب به الطلبة فى هذا العصر وبين ان الابواب المفتوحة فى وجوههم كثيرة من التجارة الى الصناعة ومن الزراعة الى المهن الحرة كالطب والصيدلة والمحاماة وهما القضيتان اللتان اعتنت بهما أيضا مقالتنا الافتتاحية واتفاقنا مع مداولات المؤتمر على وجه الصدفة دليل واضح لاولى الامر على وحدة الحاجات وتماثل الرغائب . والمسألة الرابعة فائدة التعارف بين شباب الاقطار الثلاثة ومنفعة التجول . هذا التعارف الذى أمكن صاحب التقرير الفاضل أن يقول على القطر الجزائرى : (كنا نقرؤ فى التاريخ ان الجزائر احتلت منذ مائة سنة وكنا نسمع من كثير من الناس الذين تجولوا فى ذلك القطر الشقيق انها عبارة عن قطعة من فرنسا مثلا ماديا وأدبيا واجتماعيا وان الدين عندهم غريب لا يعرفه الا اقل من القليل وهو لعمرك غلط محض ومخالف للواقع والمشاهد ان الجزائر ذات التاريخ لا تزال محافظة على دينها متمسكة به محافظة على كثير من عوائدها وهى فوق ذلك ذات ابناء بل رجال يتقدون شعوراً واحساسا يعملون على توثيق اللغة العربية وتثبيتها بين الاوساط الاسلامية ولا ادل على ما قلنا مما تقوم به جمعية العلماء المسلمين التى تتركب من العباقرة الافذاذ والخطباء المصاقع كرئيسها الجامع بين قوة الشباب ورزانة الشيوخ الاستاذ عبد الحميد بن باديس ونائبه الشيخ البشير الابراهيمى والشيخ مبارك الميلى صاحب تاريخ الجزائر فى القديم والحديث والشيخ الطيب العقبى وكثير من الاعضاء لذين تفتخر بهم الجزائر وهى جمعية لها مركز اصلى وهو العاصمة ولها فروع فى كافة مدن القطر ولها قانون أساسى صادقت عليه الحكومة من اهم مواده قيام الجمعية وفروعها بالتجول فى انحاء الايالة وارشاد الناس الى الصراط المستقيم وحضهم على التمسك بالدين القويم وذلك بالقاء دروس قيمة فى أحكام الدين وتارة بالقاء خطب وعظ وارشاد وءاونة اخرى بالقاء محاضرات فى مواضيع مختلفة ومما تقوم بهاته الجمعية ايضا مقاومة البدع والخرافات التى استحكمت حلقاتها بين العامة) الامر الذى يجعل المجلة فى فائدة الاسلام والاقطار التى تحت رعاية دولة الجمهورية العظيمة التى لاتالو جهداً فى ترقيتنا وارشادنا الى ما فيه صلاحنا وفى فائدة الدولة نفسها وسياستها الاسلامية تحبذ اجتماع مؤتمر الطلبة المقبل بالايالة الشريفة اذ لا يترتب عن معرفة الغير لاحوالنا على حقيقتها الا الخير للجميع . وأما المسألة الخامسة فالاتحاد الذى تكون بين سكان افريقيا الشمالية والوداد بل الاخوة التى نشأت بين شبابها بفضل اجتماع بعضهم ببعض فى مثل المؤتمر المذكور وغيره من اسباب الالفة والتعاضد . فلم يسمع الطلبة أينما ذهبوا الا عبارات الترحيب والسرور

ولم يخاطبوا أينما حلوا الا بمثل هاته الابيات

من السيد عبد الرشيد مصطفاى

جر السرور على الفؤاد ذيولا
لما حللتم فى البلاد حلولا

ومن السيد زكرياء

على منبر النادى أحيي بنى النادى
لتستمع الدنيا روائع انشادى

ومن السيد محمد العيد

اليوم أسدى على نول من الادب
مطارفا من خيوط الشمس للشهب

ولم يفارقوا تلك البلاد التى ضمتهم على صدرها أياما الا تاركين فى الافئدة من الاشواق ما انطق الشعراء أيضا بمثل قول زكرياء

أيها ذا القطار هل أنت ساع
تقطع البيد أم تقد القلوبا
أيها ذا القطار هل تحمل الار
واح أم تحمل الشباب الاريبا
أيها ذا القطار رفقا فـ طقـ
ـنا اصطباراً وحرقة ونحيبا
أيها ذا القطار مالك لا تنـ
ـفك تقصى عن الحبيب الحبيبا
خفف الوطء أنت تحمل نشئا
صادق العزم عبقريا نجيبا
خفف الوطء انت تحمل غصناً
ظل فى دوحة الشمال رطيبا
ونفوساً زكية خالدات
ملأت ساحة البلاد لهيبا
وأمانى للحياة كبارا
ونبوغاً بكرا وفكرا عجيبا
أيها الراحلون والطرف باك
وفؤاد البلاد بات كئيبا
أيها السارقون منا قلوبا
رجعوا رجعوا فؤادى السليبا
نفحات علوية وسلاما
طيبا عاطرا وعودا قريبا

وأما المسألة السادسة فتيقظ الامة كلها فى الاقطار الثلاثة من كبار وصغار وشيوخ وشبان وعطفها على الطلبة وتنبهها الى أن الخير كل الخير فى العلم وانه لا يستقيم لنا حال الا به وتضحية كل عزيز فى سبيله . فانا نشاهد الطلبة فى كل مدينة حلوا بها وجدوا فى انتظارهم بمحطات الرتل المجموع الكثيرة من الناس وفى مقدمة المنتظرين العلماء والاعيان ولا رابطة لهم مع الشباب الا السبب الذى ذكرنا والعاطفة التى أسلفنا . ونقرؤ فى تقرير صديقنا من جملة علامات ذلك . مثل هاته الملاحظة (ومما يلفت النظر على الخصوص فى الامة الجزائرية اريحيتها وكرمها العربى ذكر الشيخ الطيب العقبى فى أثناء خطبة ان لا قوام للاعمال الا بالمال وان المال هو المادة الاولى فى كل مشروع يراد انشاؤه وحض الحاضرين على مساعدة الطلبة والجمعية ماديا كما ساعدوهم أدبياً بحضورهم وتشجيعهم لاعمال المؤتمر وابتدأ بالتبرع هو نفسه فتبعه الحاضرون وأظهروا اريحيتهم العربية التى كانت كامنة فيهم ولم يقتصر العمل على هذه الاونة بل

كانت كل جلسات المؤتمر تتخللها اعمال شريفة فان الجزائريين من شدة ما تاثروا بالمؤتمر واعماله ومن شدة عطفهم عليه كانوا يتقدمون الى منضده الرئاسة هذا بالف وهذا بخمسمائة وهذا باقل وهذا باكثر كل على حسب مقدوره)

جازى الله الشاب الشرايبي خيرا والى العام المقبل بالايالة الشريفة ان شاء الله

م

اوامر كبارهم ولكن لا يمنعنا ذلك من الاحتجاج عن سياستهم الخرقاء بكل ما لنا من قوة وجهد لانها على خلاف المبدإ العزيز علينا وهو تمتين عرى المحبة والوئام بين الامتين المتشاركتين على خير البلاد . ولانها لا تحدث الا العداوة والبغضاء وحتى اذا ما ظهرت على الوجوه علائم الخضوع الذى لايكون له الا الخوف سبباً فالعاقل العاقل من يتنبه الى العواقب البعيدة ولا أجهل ممن يغتر بالماء الهادى ولا يفكر فى التموجات التى تصدر عن أعماق كيانه.

حوادث

ـ قلنا فى (المغرب) ما قلناه على أن إدارتنا على علم من بعض حوادث أشارت اليها المجلة المذكورة وهى واقعة حقاً . فلا يسعنا هنا الا ضم صوتنا الى صوت رصيفتنا الباريسية للاحتجاج على هاته الحوادث التى منها قتل الحرس شابا كان ماراً باحد المناهج بفاس لم يقترف ذنبا سوى انه كان ثملا ببعض كاسات من الخمر لا تضر الا رأس شاربها ولا تضر الا جيبه فامره الحرس بالوقوف فلم يسمع فرمى عليه احدهم رصاصة اردته ولم يحاكم القاتل ولم يقع له ادنى عقاب . ومنها طغيان بعض العسة على الناس فى طرق فاس ودخولهم حتى المساجد مسلحين كأن العاصمة الادريسية فى حرب مع المخزن او تضمر الثورة أو تنوى القيام على ولاتها نعم لا ننسب هاته الامور للرؤساء بل نحاشيهم عنها وإنما ننسبها الى المكلفين من قبلهم بتنفيذ الاوامر كالمقدمين واصحاب العسة والشرطة الذين لم يفهموا

ـ قدم الينا بالادارة عدد من الاعيان طالبين منا الكتابة فى قضية نزاع بين بعض اليهود من مدينة الصويرة وواحد منهم دخل فى الاسلام . وانما اخترنا عن هاته الطريقة انهاء القضية الى الاقامة العامة راجين حلها على ما يقتضيه العدل والانصاف . على أن المنشور المتعلق بشروط دخول اليهود في الديانة الاسلامية يحتاج الى النظر . وإنا فى ذلك متكلون على ما نعرفه من جناب المقيم وأعوانه من حب الحق والمعونة على إظهاره دائما .

توسيم ـ أنعمت الحكومه على سمو الخليفة السلطانى بعاصمة فاس مولاى المامون عم سيدنا أيده الله وعلى العلامة الشيخ عبد الحي الكتانى بوسام جوقة الشرف من لدرجة الثالثة (كماندور) وعلى العلامة جناب رئيس المحكمة العليا بالاعتاب الشريفة سيدى الحاج محمد العربى الناصرى بالوسام نفسه من الدرجة الرابعة (اوفيسى) وعلى كل من الشاب سيدى محمد الناصرى العضو بالمحكمة المذكورة والشريف المفضال مولاى عبد الله بن العباس العلوى مزوار

الاشراف العلويين والاديب العاقل العضو العامل باللجنة الخيرية الفاسية السيد عبد العزيز الحلو بالوسام المذكور من الدرجة الخامسة . فنرفع للجميع تهانينا القلبية بهذا الاعتبار ونتمنى لهم مزيد الرعاية

ترقية - أنعم جلالة السلطان أيده الله بترقية العلامة السيد المدني بن الحسني العضو بمجلس الاستيناف والفقيه السيد محمد بن ادريس الجامعي الكاتب بوزارة العدلية والفقيه السيد عبد الله الصفار والفقيه السيد محمد بن الجناوى الكاتبين بالصدارة فى وظائفهم فنهنيهم بهذا الاعتناء الملوكى الذى صادف محله

المكتب الشريف

لمراقبة الوسق

سبق لنا فى العددين الاولين اخبار القراء (بالماركة) الوطنية المغربية التى أمر بانشائها فى العهد القريب جناب المقيم العام المسيو لوسيان سان لفائدة الايالة . وها نحن اليوم نريد التعريف بالمكتب المكلف بذلك وعلى تمشيه وإعطاء معلومات لا تكون فى ضمن مقالة الا نظرة اجمالية فى شأنه ولكن كافية للكشف عن الغاية التى تقصدها الحكومة من احداثه .

نعم لا يخفى أن الفواكه والبواكر المغربية مشكورة فى الاسواق الخارجية من فرنسا والبلاد الاجنبية وان هذه مدة من اعوام طوال وإدارة الفلاحة تتابع التجاريب الدقيقة والابحاث العلميه الوافية للوصول الى معرفة الاشجار التى تصلح فى هذا الوطن والتى يتعين التحريض والتشجيع عليها وأنواع الغلل التى يمكن وسقها الى الخارج وقد تم الان الدور الاول من تلك التجارب والابحاث المتعلق بخصوص معرفة الانواع المتحدث عنها وعزمت الحكومة طبقاً للسياسة المثابرة عليها فى الفلاحة سياسة مبنية على النظر والتأمل ساعية فى ايجاد الوسائل لنفع المنتجين المغاربة على توجيه الفلاحين غارسي الاشجار وارشادهم الى انتاج الفواكه الجيدة المحقق بيعها بالربح فى الاسواق .

هذا المشروع الاقتصادى العظيم المؤسس على قاعدة الجودة فى الانتاج المسير لا غرض منه الا صيانة حقوق المنتجين انفسهم وقد جعلت الحكومة فى خدمة سائرهم معونة إداراتها العظيمة وبذل مساعدة هاته الادارات لاصحاب الاشجار والبساتين وللمشتغلين بالفواكه والخضر للبحث عن الاسواق التى يمكن لهؤلاء فيها بيع ما تثمر أراضيهم بخير الاثمان العادلة فى مقابلة أعمالهم

ولا ريب أن الجهود التى تقوم بها الحماية في هذا السبيل أوضح مثال يظهر للمتأمل قاعدة اقتصادية تشير الى ان المصلحة العامة ليست دائماً من اللازم المحتم بنتيجة لمجموع من المصالح الخصوصية بل ان المصلحة المذكورة على عكس ذلك ليمكن فهمها على حقيقتها واتيانها بالنتائج المرضية قد تكون فى كثير من الاحوال مناقضة للمصالح الخصوصية التى تتركب منها .

فان الفرد وحده من افراد الناس في هاته الازمنة المرتبكة لا يقدر على شيء أما اذا اجتمعت جماعة من الرجال تربط بينهم المصالح المتماثلة وارتضى أعضاؤها سياسة عملية لفائدة الكل فان هاته الجماعة تكون حيناً قوة عظيمة يمكنها

التاثير ولا تلبث ان تاتى الى كل واحد من أفرادها بالنجاح الذى كان لا يمكن اليه الوصول بحال لو بقى منفرداً عن الغير

هذا وإنا على نية محادثة قرائنا على صفحات هاته المجلة بهاته المسألة المهمة المتعلقة بغلال المغرب وبيعها ولكن من الآن يجب على كل واحد ان يتيقن بان الحكومة فى العمل الذى شرعت فيه لا تبحث الا على سعادة سكان البوادى

اعلان

بمباراة

تبلغنا من الادارة الشريفة الاعلان الآتى

ستقع مباراة بالاعتاب الشريفة بالرباط للحيازة على وظيفة كاتب متمرن بالمحكمة العليا الشريفة وينبغى لمن يرشح نفسه لهذه الوظيفة أن يرفع طلبا لسعادة الصدر الاعظم فى كتاب مضمون (مسوكر) قبل فاتح شهر دجنبر ١٩٣٢ ويصحب طلبه بالشهادات الحائز عليها ان كانت عنده شهادات

وتتركب لجنة الامتحان من الاعضاء الاتية أسماؤهم سعادة الصدر الاعظم ورئيس المحكمة العليا الشريفة وعضو من المحكمة ويكون المستشار المخزنى من اعضاء اللجنة ويمكن لاعضاء اللجنة أن ينوبوا عنهم من شاءوا اذا منعهم مانع من الحضور والمباراة عبارة عما ياتى

اولا – انشاء عربى فى موضوع ادارى

ثانيا – انشاء عربى أيضا فى موضوع يتعلق بالمحكمة العليا الشريفة

ويكون أمد كل انشاء ساعتين

ويحوز الممتحنون على كل انشاء نقطا تتراوح بين صفر وثلاثين نقطة وتعطى ست نقط زائدة للممتحنين الحائزين على احدى الشهادات الاتية

شهادة العالمية للقرويين

الشهادة النهائية للمدرسة الثانوية الرباطية او الفاسية

شهادة العربية النهائية (الدبلوم) للمدرسة العليا الرباطية

أما الحائزون على شهادة الحقوق الادارية المغربية فتزاد لهم عشر نقط واذا اجتمعت عندهم هذه الشهادة مع احدى الشهادات المتقدمة فتزداد لهم أربع نقط على شهادة الحقوق الادارية وست نقط على الشهادات الاخرى

وتقع هذه المباراة بالاعتاب الشريفة بالرباط فى ٢٢ دجنبر سنة ١٩٣٢ وينبغى للممتحنين أن يكونوا بالاعتاب الشريفة فى اليوم المعين على الساعة الثامنة ونصف ويدوم القسم الاول من الامتحان صباحا من الساعة التاسعة الى الساعة الحادية عشرة والقسم الثانى مساء من الساعة الثالثة الى الساعة الخامسة والسلام

عين الرضى

عن المجلة

من جناب وزير فرنسا المفوض مدير التشريفات السلطانية ورئيس المعهد الاسلامى بباريس السياسي المحنك سيدى عبد القادر ابن غبريط .

بعد اطلاعنا على مجموعها الفيناها غاية فى بابها تصويراً وانشاء ولقد حصل لنا بذلك ما لا مزيد عليه من السرور لما تضمنته من اعتنائكم بنشر اللغة العربية وتنشيط القراء وانا لنشكركم غاية على ذلك المشروع الشريف ونأمل تاييده حتى يكون من الاعمال التى لا تنقطع بالموت . . . .

ومن جريدة الزمان الغراء بتونس برزت تختال فى حلة قشيبة من جمال الطبع واختيار المواضيع الطلية والابحاث النافعة ولا شك أن وجود هذه المجلة بهذه الكيفية لم يعرفه قبل شمال فريقيا ولا عهد لنا به فهي فى شكلها عظيمة من حيث نصاعة الورق وجودته واتقان الصور والطبع آية من آيات الطباعة بشمال افريقيا أما مواضيعها فهي أدبية اجتماعية اقتصادية علمية والجزء الذى بايدينا الان به مقال اقتصادى قيم فى سياسة الماء بالمغرب مع تفصيلات كبرى للسد

الذي تجرى اشغاله التكميلية والمشهور هناك بسد القنصرة مع مناظر ورسوم لجهات هـذا السد المختلفة وتدقيقات عجيبة دبجتها براعـة الكاتب المقتدر السيد عمر بن عبد الجليل ومن مقالاته الممتعـة أيضا مقال بعنوان حديث فى الشجرة المباركة (الزيتونة) وحديث مع الدكتور كلمباني مدير أشغال الصحة العامة بالمغرب الاقصى . . . . . ثم مقال نفيس بقلم العلامة الاستاذ الشيخ عبد الحي الكتاني . . . وقصيدة عامرة لابن التنوخي ضمنها نصائح حكيم. أما صور المجلة فهي على غاية من الابداع . . . وبالجـملة فمجلة المغرب هى أول مجلة عربية صدرت حتى اليوم يمكن لها أن تحمل اسم مجلة

فنحث العموم على اقتنائها والاشتراك فيها ليبرهنوا بذلك على انهم امة تحترم نفسها ولغتها وأبناءها العاملين على رقيها .

من المفضال السيد عبد الله بن الفقيه بن هميه محتسب آسفي

مجلة حرة يتراءى فيها وجـه الشعب المغربي مجلواً مصقولا فاحدثت فينا ما لا مزيد عليه من السرور وكمال الابتهاج والحبـور وكيف لا وقد حصلنا على الضـالة المنشودة والبغية المطلوبة التي طالما تمنيناها منذ أزمنة طويلة حتى حقق الله هذه الامنية على يدكم ونعم ما فعلتم فنحن نعد هذا الحدث الجلل من جملة الخطوات التي خطاها مغربنا العزيز فى سبيل الرقي والتمدن وذلك تحت ظل ولي نعمتنا وسيد نعمتنا سلطاننا المحبوب المفدى بالارواح والقلوب أبد الله نصره وخلد فى الصالحات طيه ونشره بمعاونة ومساعدة مجادة المقيم العـام أطال الله بقاءه فى هذه الاوطان سـالما ساعيا لما فيه صلاح الانسان

من جريدة لاديبش الفاسي بقلم مديرها المحامى الماهر والوطني الغيور الاستاذ الطاهر الصفي

أسعدنا الحظ بملاقاه السيد محمد الصالح ميسه الذى قدم اطرافنا بقصد خدمة شئـون المجلة العربية الجديدة مجلة المغرب والدعوة اليها

والناس الـكثيرون الذين سبقت لهم علاقات به يعرفون معارفه الفرنسوية الاسلامية الواسعة وعلمه العبقري بالشعر والاداب العربية ومبزته النادرة فى الترجمة من اللغة واليها فهو اذن مع أنه أقـدر باعث على هذا المشروع النافع محرك من الدرجة الاولى للمجـلة الجديدة وقد حرر بقلمه الفائق الجميل للعدد الاول منها مقـالات عديدة فى مواضيع مختلفة من الديباجة الى البحث فى نظام العدلية بالمغرب ولم يتردد مدفوعا بعوامل اليقين والغـيرة والتجرد عن المصلحة الشخصية تلك الشمائل التى يمتاز بهـا الدعاة الابرار فى طلب رخصة طويلة من وظيفه ليقوم بنشر المجلة وترويجها بـكامل الحرية .

هذا ولا ننسى ما يبذله من الجهد للغرض نفسه وبذل المبدا العالي الذى يعمل له صاحبه الكاتب المقتدر م مكسيم دوركمور حبيب جليل الامة الاسلامية ومرشد غيور صادق للشعب المغربي ذى المقالات المتينة والكتابات الكريمة التى لها أبعد صدى

فبهذين الركنين لا يمكن لمجلة المغرب الا أن تتالق فى سمـاء الدراية وتزدهر الازدهار التام

جاءت هاته النشرية فى حينها مرخصا فيها من قبل الحكومة مقبولة بالحفاوة والسرور فى سائر الاوساط الاسلامية بالمغرب فى هيـأة غاية فى النفـاسة والذوق البالغ حد الـكمال محتوية على مقـالات موزونة اللهجـة عالية الانشاء محققة بمشاركة الخاصة من كتاب المغرب فلقد تعود باكبر الفوائد على المسلمين بهذا القطر وعلى الحكومة التى يحق شكرها على ما أبدته من سمة الفكر والنباهة السياسية فى هذا الشان

من ضابط جزائري

طالعت العدد الاول والقلب يخفق طربا وها أنا اقدم لكم تهنياتي الروحية وأتمنى لمجلتكم ـ مجلتنا ـ مستقبلا زاهراً ونجاحا باهراً وقـد اوحت لى ابتسامة أميرنا الصغير ووجود رسمه فى فاتحة المجلة مما يتفاءل به أبياتا كنت أبنى عليها غيرها لو لم تكن أوقاتى مشغولة

أمولاى يابن المليك الجليل
ويا خير نجل لخـير أب
رأينا برسمك اسم الصفات
صفات النبيل الذكى الابى

تراءى لنا في تبسمه
تبسم مستقبل المغرب
وليس عجيبا رجوع الضيا
من بعد سيطرة الغيهب
ولا يقظة بعد نوم عميق
وان طال ياشبل بالاعجب
فكن مثل من قد حملت اسمه
عظيم العظام حسام النبي

من الكاتب المفضال سيدي محمد النتيفي

استلمنا بيد الشكر عددي مجلتكم الاول والثاني فكانا على الفؤاد برداً وسلاما لما اشتملا عليه من حسن الصنيع والتوسط بين الافراط والتفريط والدعاية الى أقوم السبل بالحكمة والموعظة الحسنة ونفض غبار الخمول عن ابناء الوطن العزيز واظهار مغربنا المحبوب في أرق حلله وأعلى مراتبه الذين يجهلون ما هو عليه من حسن الاخلاق وكرم الفضائل أويتجاهلون . فلم ادر والله باى لسان أم بأى قلم احبر لكم كلمة تبلغكم ما بالافئدة من حسن الثناء وطيب التشكرات غير انى أرجو لكم ما يرجو كل مخلص وطني لابناء وطنه الاعزاء وأسأل الله كغيرى أن يديم عملكم هذا خالصا لله والوطن رافعا وجوه الشبه عن كل شيء داعيا الى الله باذنه وسراجا منيراً من دون أن يعترضكم في طريقكم ما يكدر البال أو يهيج البلبال حتى تكون كلمة الله هى العليا فلتدم مجلتكم رائداً لافكار الاحرار ولتحي طيبة الذكر في ذي الدار وتلك الدار

المباراة

أجوبة

١ معنى الصورة المطلوب مغزاها في آخر مجلة المغرب العدد الاول

بينما كنت اقلب بصرى في مجلة المغرب اذا في آخرها صورة تمثل منظراً عجيبا تمثل أعظم شارع من شوارع بلاد المغرب يحتوى على اولائك الصبيان الذين يحترفون بحرفة بيع الصحف الافرنجية في الشوارع ، والذين عرفوا عند العموم بمسح الاحذية كل مكب على عمله اذا بطفلين احدث أحدهما ضجة بهذا الشارع يصيح وينادي قائلا (مجلة المغرب وقد حمل كل منهما كمية من هذه المجلة باديا عليهما السرور مما صادفت سلعتهما النافدة من الرواج اذ ما ترك رائحا ولا غاديا راكبا ولا راجلا بلا شراء المجلة وكل مكب على مطالعتها فلما رأى أصحابهما البائعون غير الصحف العربية وقد كانوا يبيعونها المسلمين لقلة الصحف العربية هالهم الوقع وبدت عليهم سيمة الضجر وأخذ بعضهم يلقي ما كان بيده من صحف (لوسوار مركان) وماسحوا الاحذية ينظرون لهذه الضجة وقام أحدهم فلطم برجله صندوق آلات مسح الحذاء قائلا لصاحبه دع عنك مسح الحذاء وهيابنا الى ادارة المجلة لنبيعها لهم اما ترى كيف ملأ الشارع بقرائها فكم ياصاح يكون لبائعيها من الاجور فوضع يده على جنبه مبهوتا ولسان حاله يقول جدير بالمغاربة أن يقبلوا عليها اقبالا يسفه قول من كان يرميهم بالتأخر والنوم العميق وان يظهروا بهذا الاقبال استعداداً للقيام بأعظم المشاريع الاجتماعية الحيوية

مكناس ١٨ ربيع الاول

محمد بن محمد بن المقدم برادة
بقيسارية الحرير بمكناس

٢ أما بعد حسبي معرفة بالكاتب اذا أراد أن يطرق موضوعا من المواضيع المختلفة وحمل القلم فان القلم يسيل فوق الطرس سيلانا يوهم الرائي أنه يلعب من كثرة السرعان ماذلك الا لنبوغ صاحبه أما أنا فحملت القلم وهيأت الصحيفة وشرعت في الكتابة فلم انتبه الا والقلم يتحرك تحركا خفيفا ليس كمعتاده فتيقنت أن الموضوع مهم وأن ليس لمثلي قصير الباع حديث السن أن يفي له بحقه فالعفو أطلب سيدي . جاء في العدد الاول من مجلتكم صورة امام نظرية العامة لا شيء وأمام نظرية الخاصة شيء جميل ومنظر لطيف يمثل اناسا في يدهم صحف وينقسمون بحسب النظر اليهم الى ثلاثة اقسام قسمان يبيعان وقسم اشترى ليطالع اما أحد القسمين الذين يبيعان فيبيع مجلة المغرب الجديدة العهد والاخر جرائد متنوعة وأحسبها من اللسان الاجنبي

والظاهر أن النفاذ واقع على المجلة المغربية لان القسم الثالث الذى اشترى ليطالع كل واحد قابض على واحدة يطالعها وهو طروب بوجودها مستبشر لرؤيتها لانه يعتقد أن عنوان حياة الشعب والامم الصحف والمجلات فهو يهنئ نفسه و يسليها بقوله قد بدأ شعبك أيتها النفس يخوض فى معترك الحياة والجهاد الدائم ضد الجهل والغباوة فاستعدى أيتها النفس واعملى واخدمى وحاربى اليأس والقنوط واعلمى أن الوقت وقت عمل لا وقت خمول وكسل وأحمد الله الذى جعل بين ظهرانينا من يرسم لنا طرق المصلحة والسعادة وانى أشكر الرابطة الوحيدة بين المغرب والعالم الحى محمد عبد الكريم

٣ اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا

بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

ان صاحب هذا البيت هو عمارة بن العضيل ووجه الانتقاد أنه جعل الملك كزاهد مشغول بمصالحه لا يهتم بشؤون الملك

وقال الاخر فى وصف فرس

كأن اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا

صاحب هذا البيت هو ابن العمانى ووجه الانتقاد أنه نصب خبر كأن

وقال أحد الشعراء

هممت وهمت ثم هابت وهبتها

حياء ومثلى بالحياء حقيق

بيت لم اقف على صاحبه ولا على وجه الانتقاد

تكملة الابيات الواردة فى المجلة

وطنى هى الشهبا وفيها مولدى — والمرء مجبول على حب الوطن

نعيب زماننا والعيب فينا — وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو فى الزمان والهجو ذنب — ولو نطق الزمان بنا هجانا

وليس الذيب يا كل بعض ذيب — و ياكل بعضنا بعضا عيانا

ذل السؤال وذل الفقر ما اجتمعا — الا وآبا بماء الوجه والبدن

لموت الفتى خير من الفقر للفتى — والموت خير من سؤال بخيل

ان المدارس فيها كل منفعة — لولا المدارس لم يسعد لنا حال

وانما الامم الاخلاق ما بقيت — وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

تابى الرماح اذا اجتمعن تكسراً — واذا افترقن تكسرت آحادا

اعانقها والنفس بعد مشوقة — اليها وهل بعد العناق تدان

وألثم فاها كى تموت حرارتى — فيشتد ما عندى من الهيجان

ولم يك مقدار كبير من الهوى — ليشفيه ما تفعل الشفتان

كأن فؤادى ليس يشفى غليله — سوى أن نرى الروحين يلتقيان

على الوجدى

ثروة جديدة بالمغرب

بعد ما زرنا مصنع عصير العنب الذى تحدثنا للقراء عنه زرنا أيضا اقسام المعمل الهام العجيب الذى أحدثته شركة التثليج بالمغرب حيث استقبلنا مدير هاته الشركة اللطيف المسيو «كيك» وطاف بنا على كافة رحاب بناءة المعمل الشاهقة وأوقفنا على مسائله وأعماله وتراتيبه وتفضل علينا بما أعجبنا به وعجبنا له من فوائد وأيدى هذا المشروع الهام على ثروة الايالة حيث انه كونها منابع جديدة معتبرة

يعرف القراء ان الجنود وعدداً ليس بالقليل من السكان يستهلك من كميات اللحوم المثلجة المجلوبة من امريكا المبالغ العظيمة الباهضة التى من شأنها أن تودى بحياة ثروة المغرب بما تمتصه من دافق امواله فى هذا الغرض

ولذلك فكر مدير شركة التثليج فى تلافى هذا الخطر فارتأى ان انجع وسيلة لهذه الغاية هى الاكتفاء من اللحوم بالمنتج الموجود فى الداخل عندنا عن المجلوب من الخارج عنا فى الاقطار القاصية حتى يتسنى للمغرب أن يحتفظ بثروته من هذه الناحية بما فى امكان الكسابة الاهالى والفرنسويين من حسن القيام بذلك وسد الحاجة الماسة اليه

هذا تدبير حسن مفيد جداً ولكن مع ذلك يمكن القاء ملاحظة عليه هى ان معمل التثليج انما يستعمل لحوم البهائم السمينة بيد ان الملاحظة لم ترد أعضاء الشركة عن فكرتهم لمعرفتهم بان المغرب لا يحكم عليه بما يبصر فيه من قطائع البهائم العجفاء السارحة على جوانب الطرقات القاحلة وان الكثير من اصحاب الانتاج قادرون على عرض بهائم سمينة تزن فى الاقل ٤٠٠ كيلو يتحصل فيها خمسون فى المائة زائدة على أسعار الاسواق والحق أن أصحاب الشركة

أصابوا فى اتكالهم على مواشى المغرب وجعلهم الثقة فى كفايتها بحاجته وقد اتيح لنا أن نشاهد بانفسنا النجاح الذى كلل كل مساعيهم وجهودهم فى هذا السبيل

وهكذا تطوفنا على أقسام المعمل فكنا نرى فى كل بيت مبرد مثلج دخلناه ثم غادرناه الى مثله اكداسا من جثث البقر المذبوح فى حينه داخلة بانتظام بديع على شكل وترتيب مناسب وفى بيت مجاور مبرد مثلج اكثر من سابقيه شاهدنا جثث اللحوم البقرية المذبوحة قد تحجرت واستحالت نعومتها الى صلابة صلدة قاسية تحدث عند لمسها صوت الاجسام الصلبة عند اصطكاكها

عمل اكلير

وقد غلفت باكياس من القماش الخشن لصيانتها بفضل عمليات التثليج الذى يحفظها من التغير مدة طويلة يمكن تماديها الى تمام عام كامل وهى لا زالت حافظة خاصيته اللحم وذوقه وقوته

ولعمرى ان اندفع الزوار الأفاضل بعد الى خارج عن المعمل متأثرين ببرودة الخزين مرتاحين الى الطقس المغربى الدافئ المشمس فقد كان تاثرهم أيضا بعامل الاعجاب بروعة الفن الجديد فى أشد ما يكون يبصرهم القارئ فى الصورة المنشورة هنا عند خروجهم منشرحين يتجاذبون أطراف الحديث عما شاهدوه يحمدون مغبة هذا المشروع التسهيلى الذى يتعهد للانسان بايجاد اللحم السمين فى سائر فصول السنة ويعدونه منبعا جديداً لثروة المغرب يضمن ارباحا طائلة للكسابين الذين يعرفون كيفية تجويد نتاج البقر وتسمينه

ولم يشأ مدير الشركة اللطيف الاخلاق المسيو كيك أن نفارقه قبل أن يعمل أمامنا تجربة مفيدة فاوتى بواحدة من قطع اللحوم البقرية الهائلة الى قاعة دخلناها فوجدنا فيها أدوات فصل القطع وتجزئة الجثث وسرعان ما شاهدنا المنشار الحاد المستدير المتحرك بالكهرباء يعمل أعماله فى وقت قصير وعلى كيفية بديعة مدهشة فما مرت دقائق معدودة رغما عن صلابة اللحم الطارئة بالتثليج ومتانة أعصابه وعظامه الاصلية حتى جزأ تلك الجثة العظيمة أجزاء صغيرة أخذ من شاء ما شاء منها للتجربة وكل من جرب ذلك اللحم اكد أنه أعلى وأشهى بكثير من اللحوم المعروضة عادة عند الباعة الجزارين ولا غرو فى ذلك اذ ان هذه اللحوم هى من اصل نوعها أحسن أنواع اللحوم باسواق المغرب هذا أولا واما ثانيا فلأن عملية التثليج تزيده أحسنية فى الذواق وتقوية فى الخاصة وتفتيه للسدا وتليينا

وهكذا بفضل عجائب العلم الذى انبثقت انواره على الربوع المغربية الجميلة وبفضل رجاله النبهاء الذين لهم ثقة بالمغرب نشأت صناعة جديدة أو بالاحرى وسيلة فعالة لاستعمال نتاج المغرب . ذلك الاستعمال الذى يؤدى الى ايقاف سير سقوط الاسعار . ونفع أهل الكسب المقتدرين جزاء مجهوداتهم العملية ومساعيهم المتواصلة

فمن تهمه هذه المسألة من اخواننا كسابة الماشية عليه أن لا يتردد عند ذهابه للدار البيضاء فى واجب زيارة هذا المعمل بجزرتها حيث يجد به رئيس الشركة المسيو "كيك" أكثر سروراً وفرحا بزيارته واتم استعداداً لاعطاء المعلومات والتجويل بالاقسام فيبصر ما أبصرناه من عجائب ذلك

COMPAGNIE FRIGORIFIQUE DU MAROC — CASABLANCA

وكيلها السيد ابو بكر بن عبد الله زنيبر

المطبعة الجديدة بفاس ـ تلفون 34.42

IMPRIMERIE NOUVELLE. — FES


بمجمر ڢاكوم يمكنكم طبخ جميع مئاكلكم
عجلا وجيدا
مجمر
باكوم
اذا اردتم ان يبقى المجمر دايما صالحا ڢاعمروه
بزيت الكاز نوارة الشمس الموجود بكل محل بالمغرب
كومبانيه ڤاكيوم اويل



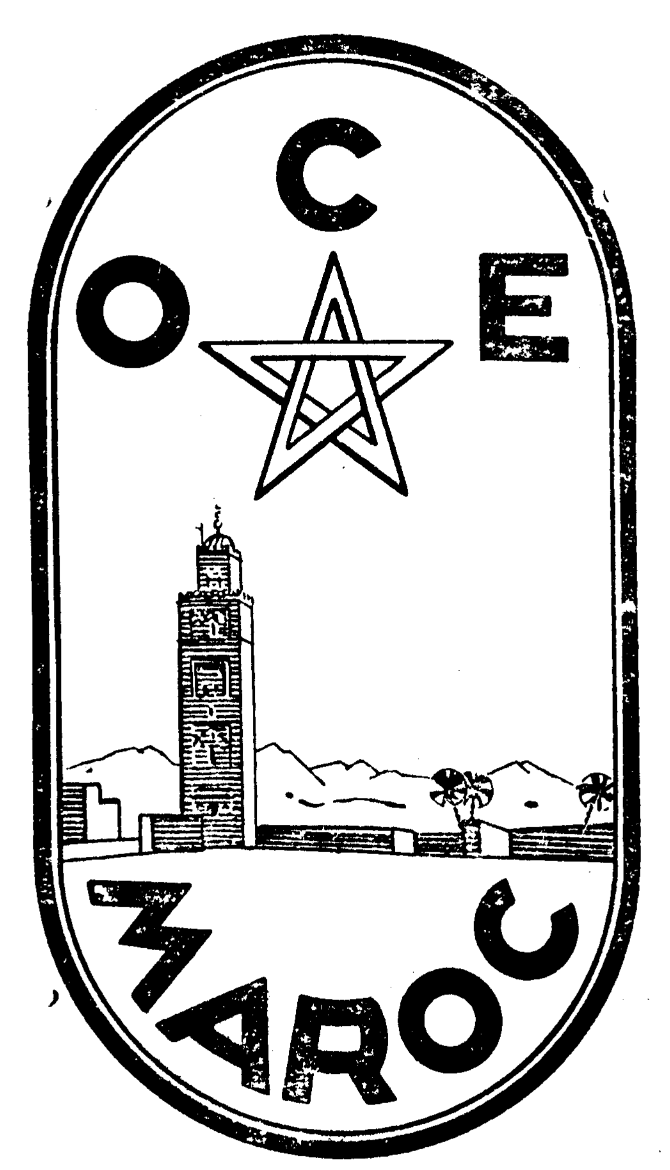

شفرولى
اطومبيل شفرولى تذهب بها اينماشئت وكيفما شئت
Avrial

أيها الفلاحون

ايها الفلاحون المغاربة المنتجون الفواكه والبواكر

هاكم

الماركة الوطنية المغربية



فبفضلها يقدر لمحصولاتكم قدرها وتباع بالثمن الذى تستحقه

++++

واعلموا أن فى المستقبل يكون المغرب بلاد انتاج الفواكه والبواكر أكثر مما هو الآن

ولتسهيل بيع هذه الثمار على الاسواق الخارجية فالحكومة اتخذت ماركة **المغرب** المنشورة على هذه الصفحة

فهذه الماركة إن جعلت على لفائف البضائع الجيدة الموسوقة من المغرب فانها تكون ضمانة للمشترى بفرنسا

وبهذا تباع السلعة بثمن وراءه ربح

وكذلك فى المغرب نفسه الماركة المذكورة علامة على الجودة . وهكذا عصير العنب المغربى الذى وصفنا صنعه فى هذا العدد يحمل هو أيضاً ماركة المغرب

اقرءوا فى شأن برنامج المقال المحرر فى هذا بالمجلة